كتاب ادلة الرسمية عدد ١٧

№ 41904
Tarih: 9-1-936

آياصوفيه
٢٨٢٩

آيا صوفيا

آيا صوفيه

١

كتاب الأدلة الرسمية في التعابي الحربية

تاليف العبد الفقير إلى الله
محمد بن منكلي العبد أحد مقدمي الحلقة
المنصورة ستره الله بستره في الدنيا والآخرة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم

كتب برسم الخزانة المعمورة السيدية المالكية العالمية
العاملية الأتابكية صانها الله وزانها وحرس عصور كمالها
الممتدة وازمانها بمن الله وفضله آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

٢٨٤٩

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين
السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا حررها الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

من كتب أضعف عباد الله
الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد
بن علي بن احمد الحنفي مذهباً
البسطامي طريقة شفاه الله من
العيوب وسقاه من زلال الجود

٨١٨

Mikrofilm Arşivi
No. 1686

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر الغزاة ۰ وكاسي العراة ۰ ومخذل البغاة
المختار لقربه من جاهد له ولم يقصد بذلك سواه ۰ المان بفضله
على خواص جنده بجعلهم خير الرماة ۰ وعلمهم كل فن
لنكاية عداه ۰ وباهى بهم خواص ملائكة سماه ۰ وصلى الله
على أكمل البشر سيدنا محمد ما نطق ناطق وفتح فاه ۰ وعلى آله
وأصحابه ما ناح قمري بأرض فلاه ۰ **أما بعد** فقد استخرت
الله تعالى في تأليف هذا الكتاب المسمى بالأدلة الرسمية في التعابي
الحربية ۰ وأرجو أن تكون نيتي فيه خالصا لوجهه مع فوز
قربه ۰ **وقد** وضع في هذا الفن من العلماء كتبا فدرست
تلك الكتب بما فيها من الحكم وصارت وهي من الرمم ۰
وقل الطلبة لهذا العلم من كثرة اللهو والغفلات ۰ حتى آل
الأمر إلى الحسرات والخسارات ۰ وصار المتظاهرون بهذا
الشأن مسخرة لذوي البطالات ۰ وتنبه العدو المخذول
للتعرض للمسلمين والمسلمات ۰ ونحن نسأل الله تعالى أن يهلكهم بأسوأ
الهلكات ۰ **والسبب** الداعي لهذا التأليف
أمور أحدها ليعلم أن في العسكر الإسلامي من له عناية من ربه تعالى

بخدمه

بخدمة أولي الجد والاجتهاد ممن مضى من السادة الأولياء الأمجاد ۰
الأمر الآخر لعله أن يقف عليه أحد من ولاة أمورنا
أهل البصائر والتبصر ۰ ليجبر قلوب منكسرة يمنعها قلة الأرزاق
التمرن لقتال الكفرة ۰ **وليعلم** أن في العسكر الإسلامي
رجال يقاس أحدهم برجال ليس لهم كفاية ولا يشعر بهم
كأن لسان حالهم يقول ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على
المحسنين من سبيل طائعين لولاة أمورهم أيدهم الله تعالى ۰
ويلزم أمراء جيوشنا أيدهم الله بنصره
أن يتأسى بفعل النبي صلى الله عليه وسلم بتعاهده الرجال والخيل فما لم
يصلح منها للحرب منع من دخول الحرب لأنه تغرير من غير فائدة ۰
ولا يأذن لمخذل ولا لمن يرجف بالمسلمين ۰ **ولا** يجاهد أحد من أحرار
المسلمين عن أحد بعوض وغير عوض لأنه فرض على الكفاية ۰ ويجب
عليه رد العوض ۰ **ولتعلم** حفظك الله أن ذوي العلوم الراسخة
والعقول الراجحة علموا بأن علم التعابي الحربية مطلوب لأهله
شرعا وعقلا ۰ **وذلك** أن النبي صلى الله عليه والأنبياء قبله

صلوات الله عليهم

كلهم قد رتب في حروبه التعابي ه قال الله تعالى ممتنا به على
طالوت بقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم ه قال
أهل التفسير كان من بعض علمه علم تعابي الحروب والسياسة فيها ه
وأما القدماء من الأمم فلهم الموانع الرصدية في الحروب على
اختلاف تنوعها بأفعال خيالية وحقيقية هندسية يقصدون
بذلك إيهام عدوهم وغلبتهم فأما علماؤنا المبصرون بموانع
الحروب إذا رأوا في وقتنا مثل ذلك أبطلوه في طرفة عين بعون
الله تعالى بعلم علمها لهم العليم جل جلاله وتقدست أسماؤه ه
كما اتفق في وقت ببلاد المغرب أن المسلمين تراصوا للقتال
مع المشركين فخرج راهب من المشركين ووضع كرة وأراد أن
يضربها بصولجان كان معه فصارت يداه مغلولة لا يستطيع ردهما
فانهزم المشركون وقتل منهم خلقا كثيرا وكان من عادة هذا الراهب
إذا ضرب تلك الكرة وصارت نحو المسلمين تنهزم المسلمون ه
وهذه الحكاية تنقلها ثقاة المغاربة ه ولا يظن ظان
أن هذه الأحوال لا توجد في عصرنا في المسلمين فيقع في المحظور وكأنه
يعطل الاسم الوهاب والفعال فهذا من أجهل الجاهلين ه
وقد جرى لأناس كثير مثل هذا ولو ذكرت ذلك لخرجنا عن المقصود

وما

وما كل ما يعلم يقال ه وذلك أن العلوم لا تفشى إلا لأهلها
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ه وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم أدعية مأثورة سمعت منه حين القتال كقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ه
وقوله صلى الله عليه وسلم حم لا ينصرون ه وشاهت الوجوه ه
وتكبيره على الكفار حين القتال ه وأخذ الحصباء ووضعها في
وجوه القوم ه ولتعلم أن دعاءه وأفعاله صلى الله عليه وسلم
في الحروب وغيرها له الشأن العظيم ه وينبغي لنا التأسي بهذه
الأمور والتماس بركتها ه وتحقيق تأثيرها في أعداء الدين ه
روي عن علي كرم الله وجهه قال رأيت الخضر فقلت له علمني شيئا
أنتصر به على الأعداء فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بحق
الم والم والمص والر والر والر والمر والر والر وكهيعص وطه وطسم
وطس وطسم ه والم والم والم والم ويس وص وحم وحم حمعسق ه
حم حم حم وق ون ويا هو يا من لا هو إلا هو أغثني واحفظني
وانصرني فحققت بركتها ونصرت بها وقتلت يوم بدر من المشركين جمعا
وفيها أمور غريبة لا يحصى نفعها ه وقد قيل إن من قرأ سورة هود
عليه السلام وجد في نفسه من القوة ما يخيل له أنه لو حاربه أهل الأرض

ورميها

ومن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ه

قوي عليهم وليس للانكار هذا الاسم وهو قوي عزيز ولم يذكر العزة على شيء
إلا أخضع وذلك

وصية مطلقة في الحضر والسفر

قال الله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله
فعلمنا أن التقوى هي العمدة العظمى والفوز الأكبر الأعلى
والمتقون على طبقات • قال أهل النجدة بالحرب كلنا
يجب أن يعرف الرئيس من استطاع معرفته من أصحابه وجنده رجلا
رجلا بخاصته في الشجاعة والجبن مع سائر أحواله ليضع كل رجل
منهم موضعه • ذكر عن بعض زعماء الجيوش أنه كان يعرف
أصحابه في الحرب وخواص كل واحد منهم وهم أربعة آلاف رجل
كل رجل منهم باسمه ونسبه وبلده حتى يعرف سيفه ومنطقته
ودابته ورفيقه مع مقدار عمله في الحرب • وصية خصيصة
قالوا إن صاحب الحرب يحتاج فيما يعاني منها إلى أصناف أكثر
الناس وهو إلى بعضهم أحوج منه إلى بعضه • فينبغي له أن
يعرف ثقاته وخواصه وأعوانه وخواصهم
وحالاتهم ليستعين كل رجل منهم فيما يصلح له ويضعه للموضع
الذي

الذي يستحقه • وليعرف متحققاً الحافظ للسر •
يعرف المساعد للأمر • يعرف ذا الرأي الأصيل • يعرف الناصح
الشفيق • يعرف السامع المطيع • يعرف الواد المحب
يعرف الصدوق اللهجة • يعرف السليم الناحية • يعرف
الصبور على الشدة • يعرف الدائم الطريقة • يعرف المضاد
لكل خصلة • وينبغي لزعيم الجيش أن يؤدب
كل من تصدر عنه هذه الأفعال التي يستحقوا بها عليها من القتل
أو القطع أو النفي أو السخط أو الضرب أو الحبس أو الحرمان
وهي هذه المتكبر بغير إذن • المطيل بغير إذن • المقاتل
بغير إذن • التارك للموافاة يوم الحرب • المتقاعس عن الخروج
إلى الحرب • المخل بمصافه • النائم عن حرسه • السالك في
غير طريقه • النازل في غير موضعه • الواقف في غير موقفه •
المجاوز لما يحد له • المقصر عما يحد له • التارك لما يوكل به •
التارك انتهاء ما ينبغي انتهاؤه • المانع معونته فيما يحتاج
إليه • صاحب الغلول • مواري الأسير • الهارب
من الزحف • الناقم على رئيسه • الطاعن على رئيسه •
المفسد للناس على رؤسائهم • الواصف لأصحابه بالضعف •

الواصف للعدو بالقوة ، الساتر عورة العدو عن أصحابه
المجبن لأصحابه عن العدو ، الدال للعدو على عورة أصحابه
قال المؤلف محمد منكلي يجب على كل من دنا من السلطان
بمرتبة أن يعرف هذه الخصال المذمومة ليجتنبها وإلا فقد ألقى
بنفسه في ما لا يحل له نسأل الله السلامة من شرور أنفسنا ومن
سيئات أعمالنا ،

وصية في المشورة في الحرب

قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الأمر
وقال تعالى وأمرهم شورى بينهم ، هذا مع ما أمده الله به من التوفيق
وأعانه من التأييد ، وقال صلى الله عليه وسلم ما تشاور قوم إلا هدوا
لأرشد أمورهم ، وما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشورة
إلا ليستن بذلك المسلمون ويتبعه فيه المؤمنون ، وينبغي
أخذ الرأي للسديد وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان   ثم من رزق ذلك
بصفوان بن أمية في حال شركه لأنه كان حسن الرأي في المسلمين ، قال
محمد منكلي غفر الله له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واثقا بصفوان
ابن أمية وأما اليوم فلا ينبغي أن يستشار مشرك سواء أظهر الإسلام
أو هو باق على شركه ولعمري إن المتظاهر منهم بالإسلام أكثر غشا
ممن

ممن هو باق على كفره ، وإن اللعين الطن أظهر ليبلغا أمورا اعتقد صحتها
فأطلقه وكلما دبره المسلمون في هذه البلاد فلهم أعني الإفرنج أعين
بيننا وهذا الطن هو الذي علم الإفرنج حيلة دخلوا بها طرابلس الغرب
قاتله الله ، ولنرجع إلى ما نحن بصدده في الكلام على المشورة
قال علماء هذا الشأن أن كل فعل صدر بغير رأي ومشورة
بعد عن النجاح وكلما هجم فيه قبل إنعام الرأي فيه والمشورة
بعد عن الصواب وإن وافق ذلك صوابا فنادر فلا ينبغي التفاخر
بذلك ولا الاعتداد به ، نكتة يذكر فيها الرأي
وأنواعه وكيف يكون إكماله من غير زلل ، والرأي هو إجادة
الفكر فيما يراد فعله ، وهل يتهيأ ذلك الفعل أم لا ،
فما لم يتهيأ فعله لم يعول عليه ، وما يتهيأ فعله أنعم الفكر
في كيف يفعل ، ولا يجوز أن يشرك معه في الرأي غير أهل التجربة
والخبرة بالذي يقصد الرأي فيه ، ومن له حذق من ذوي الشفقة
وحادي الأفهام المتثبتين الذين هم غير راكبين هواهم ولا عاملين
بالوجوه بل ناظرين حقائق ما يظهر لهم من غير ميل ولا حقد
ولا تبطين غش ، ويستطيعون وقت المشورة غير مؤخرين ذلك
إلى غيره من الأوقات بأبلغ ما أمكنته أذهانهم ،

وقوله: أي أقوام لَمّا يُستشارون في أمورٍ تعرفون وجه المنفعة فيها فيمسكهم عن النطق بذلك فيخطو بأنهم وأنفسهم الخبيثة ه ولو سمعوا
قوله عليه السلام المستشار مؤتمن لما فعلوا ذلك
قال مؤلف هذا الكتاب محمد منكلي أخذ الله بيده أما أهل المشورة اليوم
في وقتنا هذا المبارك فقلّ أن يوجدوا ه كما قيل
وقد كنا نعدّهم قليلاً فقد صاروا أقلّ من القليل ه
وقد قيل
وا أسفي من فراق قومٍ هم المصابيح والحصون ه
والمزن والمدن والرواسي والخير والأمن والسكون ه
لم تتغيّر لنا الليالي حتى توفّتهم المنون ه
فكل جمرٍ لنا قلوبٌ وكل ماءٍ لنا عيون ه
قال محمد منكلي والعبد يذكر طرفاً مختصراً في صفة أهل المشورة
أول ذلك أن يكون متقياً لله عز وجل ه الثاني لا يستفزه الطمع فيمالئ
الثالث أن يكون محباً صادقاً لمن استشاره ه الرابع أن تكون
محبته خالصة لله صادقة باذلاً لنفسه للذي استشاره ه الخامس
لا يذيع سرّ من استشاره ه السادس لا يحدّث نفسه بإعجاب
كونه صار ممن يُستشار وظنّ لنفسه تمييزاً فهذا رجلٌ مغرورٌ بنفسه أحمق ه

السابع لا يدلّ على من استشاره وكلما قرب منه ازداد اختلاطاً [illegible]
بمن استشاره المنّة له في ذلك لاختياره له بهذه المنحة ه الثامن
لا يذيع السرّ ولو مات من استشاره بسرّ فهذا عند أهل المروءة يُعدّ من
الخائنين الكاذبين ه التاسع أن يكون عنده خبرة فيما يُستشار فيه
جملةً وتفصيلاً ه العاشر وهو البغية العزيزة
الغريبة التي لا تكاد توجد إلا في بعض الأعصار ه وسبب
ذكرها لأنه ممكن وجودها في الأنفس المتجوهرة بنور الله عز وجل ه
وصاحب هذه الطريقة إذا استُشير فيما يعلمه ربما أسمع
هاتفاً إما من داخل صفاء باطنه النزيه ه أو من خارج من أحد
الجهات يرشده لوجه الصواب في المسألة ه أو يرى مناماً يدلّه
على مقصوده ه الحادية عشر أن يكون من أهل الكشف أو من أصحاب
الأحوال الصادقة ممن قد حجب الأشباح وتربّى بصحبتهم لاحتمال أن يجاه
خاطرٌ شيطاني يخطئه ملكي أو العكس وهنا مزلّة أقدامٍ لم تثبت
نسأل الله الخلاص من ظلمة حجب البشرية بفضله ومنّه ولا قوة إلا به ه
ولأجل ذلك قال الفاروق رضي الله عنه اقتربوا من المطيعين لله ه
قال العبد الحقير محمد منكلي عفا الله عنه هذه الخصال المذكورة كلها اجتمع
الداعي بأصحابها وصحبهم وكلهم تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ه
لكن كفى التخلّق بهم وأخشى أن يكون صحبتي لهم حجةً عليّ
لقوله تعالى كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون
وكل من صحب قوماً ولم يتخلّق بأخلاقهم الحميدة فهو محروم ه

قال أفشاه

[illegible]

[illegible] ١٥

وصية لامراء الجيوش نصرهم الله تعالى

قال العلماء والامارة على الجهاد مختصة بقتال المشركين وهي ان تكون
مقصودة على سياسة الجيش وتدبير الحروب ٥ والذي يتعلق به من الاحكام
اذا عمت تنقسم ستة اقسام ٥ **الاول** في السير بالجيش وعليه
في التسيير لهم سبعة حقوق فاحدها الرفق بهم في السير الذي يقدر عليه اضعفهم
ويحفظ به قوة اقواهم ٥ **ولا** يجد السير فيهلك الضعيف ويستفرغ
جلد القوي ٥ **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا
فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ٥ **وروي**
عن النبي صلى الله عليه وسلم الضعيف امير الرفقة يريد ان من ضعفت
دابته كان على القوم ان يسيروا بسيره ٥ **الثاني** ان يتفقد خيلهم
التي يجاهدون عليها فلا يدخل في خيل الجهاد ما لم يصلح كما تقدم وقد ذكر
قال محمد منكلي ختم الله له بالحسنى ويجب على امير
الجيش اختبار المقاتلة وعرض عددهم وريش سهامهم ونصولها فما
كان من النصول مثلوم امره برده واصلاحه مع التوبيخ او المسا[ءة]
وكذلك القسي واوتارها فما كان طويلا اقصر وما كان قصيرا طول
ووتر المصران لا يستعمل الا للعجز وكذلك الوتر الجلد كاوتار النا[س]
وغيرهم فيه مفاسد شتى ليس مقصودنا ذكره ٥ ويلزم امير الجيش

ان يتفقد جميع سلاح رفقته حتى يامرهم بتفقد حزم السروج ٥
ويلزم امير الجيش ان يؤلف بين قلوب رفقائه ومن كان بينهم متنافسين
ازال ذلك واصلح بينهم ٥ **وكم** من جمع فرقه شخص واحد هذا رايناه
عيانا ٥ واما تواريخ الناس ففيها مثل ذلك كثير ٥ **قال بعضهم**
ويكون بين المقاتلة من يحرضهم على القتال ٥ **وينبغي** ان يكون لكل
طايفة شعار يعرفون به ليصيروا به متميزين ٥ وبالاجتماع فيه متظافرين
وان النبي صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار
الخزرج يا بني عبد الله ٥ وشعار الاوس يا بني عبيد الله ٥ **ويجب**
على امير الجيش ان يراعي في جيشه ما اوجبه الله من حقوقه وامر به من
حدوده ٥ **روى** الحارث بن سهل عن ابان عن عثمان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انهوا جيوشكم عن الفساد فانه ما
افسد جيش قط الا سلط الله عليهم الرحلة ٥ وانهوا جيوشكم عن الزنى
فانه ما زنى جيش قط الا سلط الله عليهم الموتان ٥ **قال** ابو الدرداء
رضي الله عنه ايها الناس عمل صالح قبل الغزو فانما
تقاتلون باعمالكم ٥ **ولا** يمكن احدا من جيشه ان يتشاغل بتجارة
او زراعة يصرفه الاهتمام بها عن مصابرة العدو وصدق الجهاد ٥
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم ابعث تاجرا ولا زراعا ٥

وان تتر هذه الأمة التجار والزراعون في الأمن تشح على دينه ه غزت
نبي من الأنبياء فقال لا يغزوا معي رجلا بنا بناء لم يكمله ه ولا رجل
تزوج امرأة ولم يدخل بها ه ولا رجل زرع زرعا لم يحصده ه ولا
يجوز للمقاتلة ان يتنازعوا في الغنايم فكم من عسكر هزم بسبب
ذلك ه أما المصابرة في القتال فانها من حقوق
الجهاد فهي لازمة ه ولو أسلم في معركة الحرب منهم طايفة قلت ام كثرت
احرزوا باسلامهم ما ملكوا في دار الحرب من ارض ومال ه فان ظهر
على دار الحرب لم تغنم أموال من أسلم ه وقال الإمام أبو حنيفة
رضي الله عنه يغنم ما لا ينقل من ارض ودار ولا يغنم ما ينقل من مال
ومتاع ه وقال أبو حنيفة رحمة الله عليه اذا اسلم الكافر
في دار الاسلام لم يكن اسلاما لصغار ولده ه ولو أسلم في دار الحرب
كان اسلاما لصغار ولده ولا يكون اسلاما للحمل ه ويكون زوجته وولده
فيا ه وقال الماوردي رحمه الله يكون اسلامه اسلاما لصغار ولده ولكل
حمل كان لهم ه ولو دخل مسلم دار الحرب واشترى فيها ارضا
او متاعا لم يملك عليه اذا ظهر المسلمون عليها وكان مشتريها احق بها ه
وقال أبو حنيفة رحمه الله يكون ما يملكه من ارض فيا
قوله تعالى

جملة عدد رجاله خمسا وأربعين اما رجالا أو ركبانا ه
وانه لا بد للاجساد ارواحا فاذا احلت الارواح الاجساد حصلت
الحياة ه وبسط هذا العدد فجاء مائة اربعا
وستون ه ويتفق أن يثار بن حمية إيمانية أو
طبيعية في رجل فيحمل بمفرده في عسكر ه وللعلماء في هذه المسئلة
كلام طويل شرحه ه روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أرسل سرية [illegible] فقاتل رجل منهم وحده حتى قتل فقال الناس
ألقى بيديه الى التهلكة فلما بلغ عمر ذلك قال كذبوا أليس الله
تعالى يقول ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
قال العلماء ولا ينبغي أن يفعل ذلك الا لمن يعلم من نفسه بلاء في الحرب
ان ينتهي غاية بوسا لمركزه تلو السوابق منا والمصليا
فقال بعض السادة رضي الله عنه
من جهل آله ما هو من جنسه فهو جهول ضال عن نفسه ه
لو انه يعرف اوصافه ما جهل آله ما هو من جنسه ه
قال المؤلف غفر الله له وجب الإمعان بالنظر في هذا العدد
المخصوص اعني التسعة لان أمره عجيب وفتحه قريب ه
وان اردت أن ترتب خمسة نفر على هذا الترتيب ف

السماوي

وهذا شكلهم الهندسي ⁝

وهذا العدد منسوب لحرف ر وهو ست ماية ه

إن أردت أن ترتيب ثلاثة نفره فلتمده ستة نفر

ليصير والتسعة نفر وهو منسوب لحرف ط

وهذا شكلهم ⁝

والنقط السود حيث تراهم يكونون ثم أصحاب المدلات

السواد يشعر بالثبوت لأنه أصلي لا يقبل التغيره والأفرج

خذلهم الله تعالى اكثر طوايفهم يتميزون من زونه السواده وكذلك

جنس الأصل إذا رأوا الأدم نضعف قواهم ه هذا نقل العقلاء من أهل

التجربة ⁝ وسيأتي إن شاء الله تعالى في هذا التأليف

فوايد مختصرة تختص بالألوان وفي تأثير حواس البشرية عند رؤية كل

لون على حدته ه ثم ترتيب أربعة نفر ر هو في العدد

منسوب لحرف د وعدهم عشر نفره وهو عدد ذو رتبة

منتسب لحرف ي ه صارت جملته أربع عشر

وهذا العدد ⁝ جميع الطبايع الأربع وهو

ثم ترتيب خمسة نفر ويمدهم خمسة عشر رجال

على هذه الصورة

وهي لنجم الحوت ⁝ وهي ثمانية ه

يكونون

فافهم ه

9

يكونون عالمين بمواقع الفتال كما تقدم لخيول جياد وآلة محكمة ه

وعدد الخمسة منتسب لحرف ه وهو حرف قطبي مؤلف كما تعلم

وحرف ي قد استبان عدده آنفا ه وهذا

فصار واحد عشر رجلا

شكله ⁝

ثم تتقدم ستة نفر وعدد الستة منتسب لحرف و

والواو من الحروف الدورية وأخواته حرفا م ن فافهم

ولا يقرب الأنكر فكم زلت بصحبته قدم ه ولم يفد الندم ه

وأغنى بالأنكر صاحب الغفلات المصر على الشهوات المباحة

لا المحرمات ه إذ ذكر المحرمات تشبه في التلفظ كالنجاسة

ويمدد الستة نفر أخرى وعشرون رجالا ه فالواحد بوا حد أيضا

والعشرين لحرف ك ثم ترتيب سبعة نفر على الصفة

المذكورة ⁝ وعددهم لحرف ز ويمدهم ح

ثمانية وعشرون رجالا ه فالثمانية منتسبة لحرف

والعشرون لحرف ك وهذه صورهم كما ترى

على عدد المنازل القمرية

اما عدد الشمالية فستة عشر ه وعدد الجنوبية اثنى عشر ه

هذه تكون من جهة الشمال ه وهذه تكون من جهة الجنوب

وهذا النفل بقدرة العزيز العليم ۝

وكان قديما الجنوبيه اربع عشر ۝ والشماليه اربع عشره
وهم اليوم الشماليه ستة عشره ۝ والجنوبيه اثنا عشر ۝

قال تعالى

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ۝
فاذا اردت ايدك الله بتوفيقه وعزمت بعد الاستخارة والمشورة
بارسال سرية او جيش فليكن ذلك والقمر في منزلة الغفر ۝ (وهو يماني)
او منزلة القلب (يماني) ۝ او منزلة النعايم ۝ او منزلة سعد الاخبيه ۝
او منزلة الرشا ۝ (شامي) والحذر من منزلة الاكليل ۝ فانه لا يصلح الحركه فيها بتة ۝
فلمنزله الغفر حرف **س** ولمنزلة القلب حرف **ص** ولمنزلة
النعايم حرف **ب** ولمنزله سعد الاخبيه حرف **خ** ولمنزلة الرشا
حرف **غ** (شامي) **ثم** ترتب ثمانيه نفر ۝ **وعدتهم** من تشبيب
لحرف **ح** **وعددهم** ستة وثلاثون وهما حرفا
ول ۝ وهذا شكلهم ۝

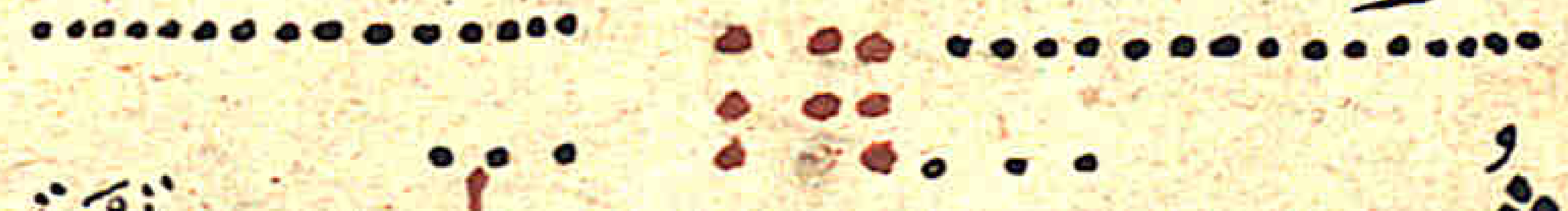

ثم رتب تسعة نفر وقد تبين ما حرف **ط** من العدد وهو تسعة
وهذا الشكل حسن التدبير للمحاربين ۝
ويكونون

(حاشية: باد ... بانش س وبروده اكثر ۝ ص رخ ... رطب ۝ غ رطب ۝ هي صورة المتعة ... وهي من اطرف النعايم ...)

ويكونون على الصفة المذكورة بالمعرفة بانواع القتال ۝
وعدتهم خمسة واربعون ۝ وللخمسة حرف **ه** وللاربعين
حرف **م** وهو دوني كما تقدم ۝ واذا انطقت بهم قلت
هم ۝ ففي ذلك اشارة لهذا العدد العجيب **يا سيدي**
رتب المدد فسوف ان شاء الله يغني عن كثرة العدد ۝

بشرط معتبر واضح ۝

حين سماع قول من صحبنا ... ۝ بذكر

وما وضعت لهذا الكتاب الا ولي الالباب

قال الامام محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه ۝ في قصيدة له ۝
علي مجمعهم في كل معترك وما عليهم عار اذا هربوا ۝

ذكر طبايع الامم واختلاف

احوالهم في الحروب

اما سواد اهل الشام وفلاحينهم فلهم في الحروب حيل ومخاتله لطيفه
ولهم الصبر والوفاء والذمة ۝ **واما** الامم خذلهم الله فما سهر
شديدا وحربهم عن فكرة ورويه لا يبرمون امرا الا عن مشورة طويلة
حتى ترجع كلمتهم واحدة ۝ واذا جلسوا مجلسا للمشورة كان عاما بينهم

(حاشية: وغاية العدد ... الصورة ... وتسعة ... والف ...)

ليستوي فيه الموالي والعبيد ∴ **وإذا** جاء أصغرهم وذكر أن عدوه
رأيا سمعوه منه وفحصوا عنه فإن وجدوه صوابا اتبعوه فإذ
تفرقوا على أمر مبرم قاموا عليه وثبتوا وعملوا به ولم يختلفوا
ولهم تعبية في الحروب محكمة وما داموا على تعبيتهم لا يقدر
عليهم ∴ **فإذا** اختلت وتفرقت ذلوا سريعا وانقادوا
للأسر ∴ **وهم** يعتمدون على تعبية شهروان وشهروان هذا
قديما كان من أكابر فرسانهم **وهذه صورتها**

وهيئة تعبيتهم أن تجمع الفرسان وتسند
الرجال عليهم بالطوارق الكبار حتى تكون كإبرة عليهم
كالسور محدقا بهم وبين كل طارقتين رمح مصوب تجاه العدو
ووراءه قوس الرجل **ويسمى** الزبورك ويمشون إلى العدو
خطوة خطوة فإذا تمكن العدو وانجالوا وقفوا وإذا وجدوا فرصة صاحوا
تعالامة بينهم ففتح لهم الرجالة بابا فخرج منه الفرسان سراعا
فحملوا حملة فلما يثبت العدو لها والرجالة خلفهم يهرولون
فإن نالوا البغية وإلا رجعوا فدخلوا من الباب الذي خرجوا منه وأغلق
عليهم كما كان أولاه **وتعبئتهم** هذه كأنها مدينة
تسير على وجه الأرض **وهم** خذلهم الله صبورون على الحروب

لا

لا يملون ولا يضجرون من شظف العيش ولا يغفل عن مهم أن يكبو
ولا يؤثر فيهم أن يقتل كبيرهم وآخرهم خير من أوله وقانا الله ...
وذب عن شر بغيهم ∴ **قال** محمد منكلي أخذ الله بيده
أما إفساد تعبيتهم فقريب التدبير لمن أهل لذلك وعلم وجه الصواب
ولو ذكر الداعي إفساد كل تعبية لم يكن ذلك بجميل لئلا يتعلمه أهل غير
ملتنا ∴ **قال** أضعف خلق الله تعالى محمد بن منكلي أما تعابي
الإفرنج إذا كانوا خيالة مواجهين لنا فرميهم بالسهام النارية والمدافع
فإن خيولهم تنفر من مثل ذلك ٥ فإذا ولوا وتفرقت تعبيتهم
يتبعون حينئذ ويرمى خيولهم بالنشاب في أرجلهم ويضربون على
رؤوسهم بالدبابيس الثقال أو العمد إن شاء الله تعالى ٥ ولا
بأس باستصحاب الحجارة في شيء لرشق الإفرنجي على رأسه أو في وجهه
ويكون الراشق لذلك الحجر إذا رشق بالحجر قد ثنا ولد بوسه
من يده اليسرى وضرب به ليكون رشقه وضربه معا
وهذا من أهم الأمور فليحتفظ بذلك إن شاء الله تعالى
ولا بأس في استصحاب الحجارة حين المبارزة إلا أن الناسي يفعل
نبي الله داود عليه الصلاة والسلام وعلى الأنبياء السلام والصلاة
نحو بذلك افتخارا ٥ **وقد** قيل إن نبي الله داود قتل جالوت بحجر كان معه

وأما الروم فهم يشبهون الافرنج في تعبيتهم لكن الافرنج أصبر على
الحرب منهم والروم أصحاب فكر صحيحة وآراء سديدة وعقول
رجيحة فينالون بعقولهم ما يدركه غيرهم بشدة بأسه وآخر حربهم
خير من أوله وكلما تطاولت بهم الحرب ازدادوا شجاعة وبصارة وضراوة
وحربهم في بلادهم خير من حربهم في بلاد عدوهم ولهم قدرة على فتح
المعاقل ومحاصرة الحصون وليس لأحد من الأمم مثل مجانيقهم وقصدهم
في حروبهم اقامة دينهم وتقويم شعر بعثهم ولبس لهم ثبات
على رأي ولا عزم وربما غدروا بأصحابهم فقتلوه أو فارقوه وخذلوه
وأما الترك فإنهم لا يقاتلون إلا لمجرد الغلب والاستيلاء لا عن
دين وشرع يعتقد كأنهم بلا دين يراقبون الدماء والخراب كما تلتذ
العقلاء بحقن الدماء وعمارة البلاد لكنهم إذا انتقلوا
إلى البلاد الاعتدال وأخذوا بالشريعة المحمدية حسنت سيرهم
وصلحت طباعهم وأما العرب فلهم أحساب يحامون
عنها وأنساب يرجعون إليها وأصول يراعونها وفيهم عرق من
النبوة ضارب ولهم الخطب البليغة والشعر الرائق ويأنسون
إلى الكلام المزخرف وهم يفوقون الأمم في البأس والشجاعة
والإقدام والجرأة ولولا اختلاف بينهم وتحاسدهم لملكوا الأرض
ولهم

ولهم مخاتلة عجيبة في الحرب وصناعة في الكر والفر يعينهم على
ذلك خيولهم السراع ورماحهم الطوال وقلوبهم في الحرب ثابتة
وقدمهم راسخة ينهزمون حتى يقال إنهم لا يرجعون ثم يرجعون
حتى يقال إنهم لا ينهزمون فهم كالعقبان يحومون على الصيد
فإذا لاحت لهم فرصة انتهزوها وطرهم أغلب من الظفر بهم
لكن رجالتهم ضعيفة وإنما قتالهم على سراع الخيل
وأما الأكراد فهم يشبهون العرب إذ هم منهم ولهم أحساب
وأنساب ولهم جلادة وقوة في الأبدان ليست للعرب ويقاتلون
رجالة وخيالة ولهم قدرة على قتال الليل والثبات في العدو والتلصص
وليس ذلك لغيرهم من الأمم وأجود قتال فرسانهم بالرماح
الخلاط واللتوت الثقال وأجود قتال رجالتهم بالعصي
التي هي أنكى من السيوف وإذا قربوا فلهم الخناجر ولهم قدرة على
سرقة العدو في الليل ويقتلون من وجدوا من النائم وما وجد
من الدواب وكأن السرقة صفة جوهرية لهم
قال واضع هذا الكتاب المختصر ولست أحب أن أحشوا
فيما اللفته من كلام الغير وأشار من ذلك
كان سيدنا القطب أبو مدين رضي الله عنه يقول لأصحابه

الا كرتطعنو بالخيما قد بدا هاتوا لنا الخيما طرّبا ه يريد رضي الله عنه
بذلك رفع همة اصحابه وتوجههم الى حضرة مولاهم الحق جل جلاله
ليبيلهم كما نول عبيدهم من فضله الشامل ه والسبب
الموجب لذكر هذه الحكاية انه ينبغي لمن يكون له همة لطلب صنايع
الحروب ان يسال الله عز وجل الاخلاص لذلك والتلمذة لمن هو اعلا منه
بهذه الصناعة الشريفة ه قال الاشياخ لاصحابهم لا تكونوا
وصافين ان تكونوا موصوفين ه

ذكر تعبية

تسمى ذات الدوائر ه وينبغي لاصحابها ان يكونوا على خيول صحاح
خفاف لاحتمال ان يكون عدوهم عنده دربة بالجولان الهندسي
يفسد وهاه وهذه صورتها ه

ولو بسطت القول في انشاء الدوائر الحربية لطال الكلام
وعسر على السامع الكلام ه وهذا الكتاب قصدنا فيه
الاختصار ه ولتعلم حفظك الله انه لكل تعبية اسناد
كما ان لكل كلام جواب ولكل مقام مقال ه

تعبية تسمى حوض النجاة ه

وهذا شكلها المصوره وينبغي لكل

تعبية على الإطلاق أن تكون أصحابها عالمين بترتيبها قبل إدهام
العدو ه والفائدة في هذه التعبية إذا واجه أصحابنا
خيل العدو فتحوا الباب وتكسكسوا إلى الداخل كما رأيت
ليعتقد العدو انهم هزموا فإذا دخلوا ورآهم سدوا الباب
عليهم وصادقوهم بالسيوف وبالخناجر والدبابيس ه

شكل تعبية تسمى المتماطرة ه

وهذه صورتها ه ان قلوا او كثروا ه

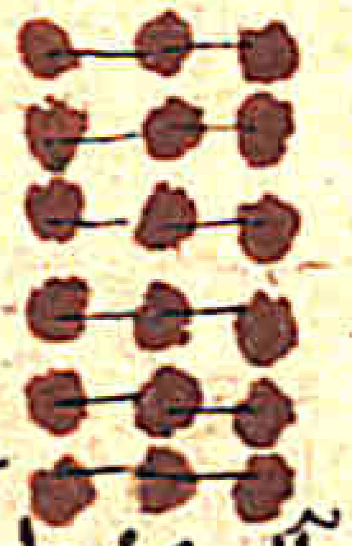

ومن شرط أصحاب هذه التعبية أن يتباعدوا
عند تصافقهم لتخليص ما جهم ه ولتكن الشجعان
الكهول أمام وخلف والشبان في الوسط لئلا يحصل
للشبان وهن او ذهول فينقهقروا فيحصل الخلل والعياذ بالله من
ذلك ه ومن كمال تعبيتهم أن يكون من المتقدمة رماة حسن
ذو خبرة لاحتمال قلة النكاية في العدو ه ثم يلي الرماة الرماح
واصحاب السيوف بعدهم ففي ذلك هندسة حربية
وأما هيئة أصحاب الكمين فيجب ان يكونوا على خيول صحاح
شاكين في سلاحهم بدرقهم وآلاتهم وطبولهم ه فإذا
خرجوا من الكمين بالعلامة التي تواصوا عليها ضربوا بالطبول بغير صياح

وهو عندي أحسن وأستره ٥ **وينبغي** لأصحاب الكمين إذا
خرجوا أن يكونوا أربعة أربعة على هذه الصورة
مع تخليص ما جهزه ٥ **وهو** معنى قوله تعالى فانفروا ثبات
أي جماعات ٥ أو انفروا جميعا ٥ **وقد** ذكرت
ذلك في نايلي المنهل العذب لورود أهل الحرب ٥
ومن رزقه الله تعالى فهما في سر أشكال الحروف
الرقمية رتب التعابي لها بلا ذه ٥ **وكان** قصدي أن
أضع أشكال الحروف كلها في هذا المختصر مع ذكر
التعابي الحربية فامتنعت من ذلك لأجل المنكر بل لأنهم
لا يعلمون فينكرون وهم معذورون ٥ وذلك لتدقيق
ما فيه من العجائب ٥ **ويحتاج** في ذلك لرجال خفاف
منقادون لكل ما قيل لهم أن يفعلوه ٥ **وإن لم**
يمتثلوا لما يرشدوا إليه فالكسرة عليهم ٥ **وينبغي**
لزعيم الجيش أن يعرف طبايع الجهات الأربع ٥
المشرق والمغرب والشمال والجنوب

فالمشرق حار رطب
والمغرب بارد رطب
والشمال بارد يابس **والجنوب** حار يابس

ففي معرفة طبايع الجهات فوايد لا تحصى وأمور قدرها العزيز العليم ٥
وأهل الهند لهم مجال في هذا الشان دون غيرهم ٥

ذكر تعبية عجيبة مستخرجة مستلحقة
من تصانيف الشيخ أبو العباس البوني ٥
وهو ست صفوف في كل صف مائة وإحدى عشر رجلا أو فرسانا
جملة ذلك ست ماية ستة وستون **وهذه**
تعبية عجيبة يفهمها المخصوصون من عباد الله تعالى ٥

ذكر أشكال الصفوف الستة

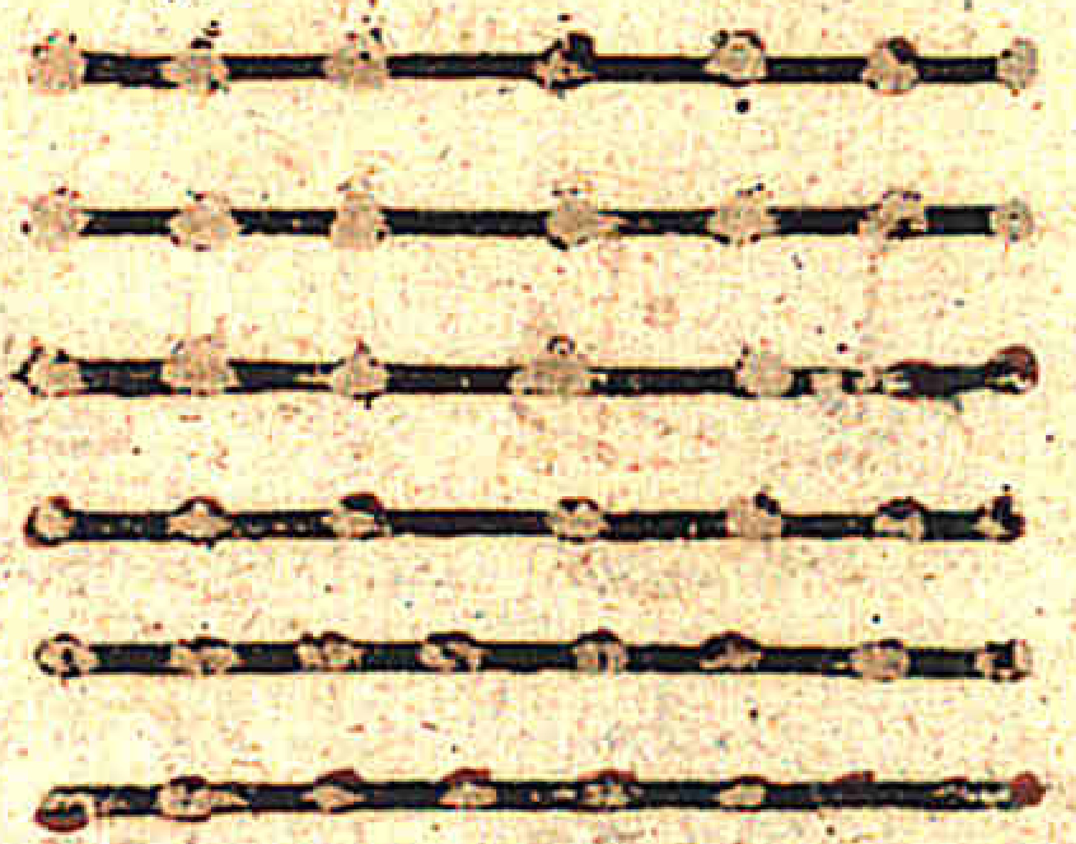

ووضع هذا القدر من النقط
للإشارة ٥ إذ لا بد وأن يكون
في كل صف من الستة
مائة وإحدى عشر فارسا ٥
ووضع بالحضرة للتيامن ٥

فايدة

قال العلماء وإن كنت في حرب فخذ كفا من تراب واقرأ عليه سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وارم التراب

في وجوه القوم لاسيما إذا كان الريح من صوبك فإنهم ينهزمون بقدرة الله تعالى **وقد قلت** في معاني الحروب

ولتحفظ بالتسعة النوابت فمن علمها في الحروب ثابت

فالكاف والهاء وياء بعدها والعين والصاد طريق ثابت

والحاء والميم وسين معهم وقافهم خاتمة المقالة

فمن حصن اسمه بربطها فهو الامان من عيون الشامت

وقد ذكرت فيما تقدم من وصف التعبية المسماة بذات الدوائر فإنها بالرجالة اولى لسرعة انضمام بعضهم لبعض **واما** الخيالة فيشق ذلك عليهم إذا جهلوا مثل ذلك **وفائدتها** جليلة لمن يحققها وهو اذا كانت التعبية ذات دايرة فنتيجتها الإحاطة بالعدو **ومتى** حصل الإحاطة بالعدو فيقع التاثير ان شاء الله تعالى **قال** لي والدي رحمه الله رايت في بعض المغازي في بلاد المغرب وكان ليلا وعدتهم مائة وخمسون شخصا فاحاط بالقوم مائة فارس حلقة ودخلت الرجالة بالسيوف والسلاح فقتلوا جميع الرجال الى آخرهم واسروا النساء والولدان **قال** محمد بن منكلي ومن خواص العدد الفاني التي هو مائة وذا كانوا مائة واحاطوا بعدو واستداروا عليهم دوائر قبل ان يسلم منهم عدو

سبع

حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق يعني بالاثخان الطعن وبشد الوثاق الاسر فإما منا بعد وإما فداء وفي المن قولان احدهما انه العفو او الإطلاق **والثاني** انه العتق بعد الرق **واما الفداء** ففيه ها هنا قولان احدهما انه المفاداة على مال يؤخذ او اسير يطلق **وقال ابو حنيفة رحمه الله** يكون مخيرا بين شيئين القتل او الاسترقاق وليس له المن ولا المفاداة **وقال مالك رحمه الله** يكون مخيرا بين ثلاثة اشياء القتل او الاسترقاق او المفاداة حتى تضع الحرب اوزارها وفيه تأويلان احدهما اوزار الكفر بالاسلام والثاني اثقال الحرب وهو السلاح وفي المقصود بهذا السلاح الموضوع وجهان احدهما سلاح المسلمين بالنصرة والثاني سلاح المشركين بالهزيمة

وصية مختصرة تختص بالاجناد ايدهم الله تعالى

اول وصية بعد تقوى الله تعالى اتخاذ الفرس الصحيح المؤدب بانواع الادب المتداول بين اهل الفروسية **اما** الادب المشار اليه في الفرس فهو في عصرنا لا يكاد يوجد واذا وجد يكون نادرا واذا وجد من يؤدبه فلا يساعده الزمان واقل ما يمكن من ادب الفرس دخوله في البرجاس وعلى القبق والقبنج فكل فرس اخل او قصر في الاغراض فيصير صاحبه مطمعة ومضحكة ويتخذ من الالات السرج الصحيح القليل ...

لاما تزوه من الفرس العصي والورق من الارض اذ ليس هو المقصود واري ذلك نقص

ما
لا نروه اليوم في السرج المغرقة فهي لا تصلح لأحد من الناس أما الرجل العاقل
فلا يستحسن مثل ذلك ٥ وأما الشاب الأمرد فيقبح عليه استعماله من
وجوه شتى منكرة شرعا ٥ ولا ينبغي استعمالها الا من شاء ذلك
من الحمقاء أصلحهم الله ٥ وليتخذ لجام حاكما على مقدار قوة فرسه ليلا يحصل
الضرر وفقت المهم من الأمور الله الله في ذلك ٥ وليتخذ ركابا ان معتدلا ان
لسير صحيح يكون سيره فيه طول ففي ذلك السير اذا طال أمور صالحة
ويكون الابريم على قدر طول ساق الفارس ٥ لا بالقصير ولا بالطويل
ومقدار وضع سير الركاب وتطويله وتقصيره له ضابط ليس هذا
موضعه ٥ وليكن طرف اللجام مستعان ممكن في طرف
اللجام قصير ٥ **ولا يعلق** الترجم في عنق فرسه الا من كان قد قتل
عدوا للمسلمين لا ما تروه اليوم من فعل من لا حياء له ولا معرفة ٥ نسأل الله
الستره **وينبغي** اتخاذ القسي الكبيرة والسهام الكبيرة والأوتار
العربية والخطابية ولا يغني من الأوتار غير ذلك ٥ **ويكون**
عنده قوس لرمي القبق وللرمي على الابراج فان القوس المرمي عنها الى فوق
يكون بينها الأعلى طويلا فافهمه ٥ ويكون سائر ما عنده من
السهام مفتحة الأفواق على قدر الوتر ٥ وكم من قتيل قتل وأسير أسر
بتفريطه لذلك ٥ وأما صفة النصول فكبير والمربع للقوس الصلبة
ويستحب أهل العلم تسويم الخيل عند الفناء
قال الله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ٥ وسيما الملائكة العمائم
الأبيض يعني معلمين في أذناب خيولهم ونواصيهم بالصوف ٥ قاله مجاهد رضي الله عنه
واختلف في الأجراس هل تعلق على الخيل وقت القتال أم لا ٥ قال المؤلف عفا الله عنه
وليس لتعليق الأجراس نفع غير المبارزة لتنفير فرس الخصم الذي لا رياضة له ٥

سكت عن الجهول فظن أني عييت عن الجواب وما عييت
٥ ومما يختار في ألوان الخيل للحرب ٥ **من**
ذلك الكميت ثم الأسود ثم الأشقر ثم لا يكره هذا بشرط
أن تجتمع في الفرس الخصال المحمودة ٥ إذ لا يعتبر اللون فقط ٥ بل
الأحسن أن تجتمع اللون مع الخصال المطلوبة ٥ حتى لو كان لون
الفرس أشهب وكان فيه الخصال المحمودة أختيره ٥ **ولا**
أحب أن يركب في حرب ولا في طراد لرمي قبق أو قبح أو لضرب
بصولجان أو لعب رمح وغير ذلك فرس أرجل أو مشكل مخالف
وغير مخالف أو أنجل سواء كانت يداه بيضاء أو رجله وسواء
كانت يمنى أو شمالا وعندنا في ذلك خلاف والأولى أن يخرج
من الخلاف ٥ **ويقبح** بالرؤساء ركوب مثل هذه الخيول ٥
ولا يعول على قول من يقول غير ذلك ٥ **ويستحب**
استحسان اللون الأشقر أو الأدهم وما في معناهما كون الفرس
إذا جرح وسال دمه لا يحصل رؤية ظهور الدم للعدو ٥ **وربما**
طمع العدو إذا رأى تفاحش الدم في عدوه أو في فرسه ٥ **قال**
محمد بن منكلي جبره الله بعفوه من علامة الشجاع إذا رأى في بدنه آثار
الدم بسبب جراحة ازداد همته وثارت حميته إما الإيمانية

لو في يده فرسه ٥
أو الطبيعية

والجبان ضد ذلك . **وقد** ذكرت في تأليفي المسمى بالمنهل العذب لورود أهل الحرب أنه يتعين على المجاهد أن يستصحب قوسين وقت الرمي على العدو أحدهما قوية والأخرى أوطى فإذا وهب له من فضل الله تعالى قوة تناول القوس القوية لأنه إذا رمى على القوس الوطية في هذه الحالة لا ينفذ سهمه ويصير مطمعًا لعدوه فالحذر من ذلك . والقوس القوية تكون قدر قوة الرامي بحيث أن يرمي عليها سهامًا كثيرة لا يتعب ولا تنبدل أصابعه .

وقد وضعت هذه الرسالة لرجل قد وفقه الله للأدب مع الحق والخلق ذو بصيرة وحسن نية وصدق سريرة **لم** أر والله مثله غاية للعلم في أبناء جنسه فالله تعالى أن يسدد أقواله وأفعاله ويمتع به المسلمين آمين . فالحمد لله على ذلك .

قال محمد بن منكلي وقد ذكرنا نكتًا في التعابي الحربية فلنذكر مختصرًا فيما ينبغي أن يختص بحصار الحصون والتدبير في ذلك مما هو مستحسن إن شاء الله تعالى .

قال أهل التجربة من الفضلاء إن الحصون ليست هي القلاع الشامخة المبني عليها الأسوار فقط . **هي** القلاع والمطامير والجبال والغياض والتلال والخنادق والوحول والبحار كل هذه

وما

في حرب

وما أشبهها حصون ومعاقل . **ويشتمل** الحصن الواحد من هذه الأصناف عدة أصناف لكل صنف منها ضروب من العمل والتدبير مختلفة الأحوال ووجه محاربة أهله كالقلاع والمدن . فإن فيها ما يحتاج فيه إلى المطاولة والمصابرة واتخاذ الحصون وبنيانها حوله السنين الكثيرة .

ومنها ما يحتاج فيه إلى المعاجلة والمناجزة . ويكتفى فيه بأدنى حيلة وبالأيام اليسيرة . وبين هذين القدرين ضروب مختلفة كثيرة من الأقدار والأحوال يحتاج في كل شيء من ذلك الضروب من الآلات والأدوات والتدبير والمحاربة .

والقول الخاص في هذا الباب هو على القلاع والمدن وما أشبه ذلك . والقول العام فيه لجميع الحصون والمعاقل .

قال المؤلف ينبغي للمقاتلة إذا حاصروا القلعة أن لا يظهروا قوة ولا معرفة بالقتال عند ابتداء المحاصرة بل يظهرون كل يوم شيئًا مستغربًا .

مثال ذلك إذا كانوا أربعة آلاف مقاتل ففي أول يوم يحاصر ألف . وفي اليوم الثاني ألف غير الأولى هكذا إلى النوبة لتستريح أبدانهم . **ويكون** نزولهم عن الحصن نحو ميلين ليستريح العسكر من سماع كثرة الصراخ والعياط ودق الدروف فإذا كانوا قريبًا

لم يجد العسكر راحة من ذلك ليلاً ولا نهاراً ه وإذا [illegible]
العسكر فلا يقاتل كلهم وقت الحصار إلا بالنوبة
المقاتلة لا يرمون سهامهم إلا في مظنة النكاية والتأثير الحسن
ويهدد كل من يفعل غير ذلك ه لئلا يصير ضحكة للناظرين ه
ولكن مقدمي كل طائفة عالمين بصناعة الحديد والأمور
الحربية وإن لم يكن المقدم بهذه المثابة فكيف يفلح من دونه
ومن هنا وقع الخلل في العساكر قديماً وحديثاً فلا قوة إلا بالله ه
وفي المثل الشائع بين الناس إذا كان همة المقدم كالأسد
فتكون فئته كالأسد ولو كانوا ثعالب ه وإذا كان المقدم همته
همة ثعلب ورفقاؤه أسد فيصيرون كهمة الثعالب ه
وهذا المثل اتفق عليه سائر الملل ه وإذا تحققنا
أن العدو لا يدرون صناعة القتال فليزحف جميع المقاتلة
بقوة وهدة ولا ينتقمون إلا عند التماس الفرصة لئلا يصابون
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يسرني أن تفتحوا مدينة فيها
أربعة آلاف مقاتل تضيع رجل مسلم ه قال المؤلف
لم يبطلون الحصار في أثناء القتال ويرجعون إلى الخيام باستراحة
وإصلاح عارة ومداواة جريح وحط عن القسي مع الأمن ه

وربما

ثعلب

وربما ... أبطلنا الحصار حتى نرجع إلى الخيام ونعلم أنهم قد فهموا أن
العسكر ترك الحصار فنتقدم بالمحاصرة بقوة شديدة وعون من الله تعالى
وأيضاً قد يشرحوا البطالة أثناء القتال ه فأكثرهم يكسلون للعود
للقتال خصوصاً الشباب ه ويلزم زعيم جيشنا أن يعلم
أصحابه حين القتال بالبطالة لأجل البطالة لئلا يقابلون بوهن
واسترخاء ه وكذلك إذا رجعنا بعد القتال إلى
المحاصرة فليعلم زعيم الجيش العسكر وهم راجعون أن نحن ما رجعنا
إلا لنعود ولا تكسلوا حين العودة ه قال واضع هذا
الكتاب ه ينبغي أن نرحل عن العدو ونشرط حفظ الطرق
لئلا يخرج من الحصن أحد منهم بطلب ميرة أو مدداً ه وربما
جعلنا كميناً لمن يخرج من الحصن حين رحيلنا فيحتمل من يخرج منهم
لكشف عسكرنا ه فيؤخذ من ظهر منهم إن شاء الله تعالى ه وفايده
رحيلنا عنهم أمور منها أنا إذا رحلنا عن الحصن يعتقدون أن نحن
رحلنا رحيلاً كلياً فيخمد اهتمامهم ه فإذا عدنا بعد يوم أو ليلة
ونأتيهم بغتة وإن كان ليلاً كان أولى ونكون قد هيأنا ما نرميهم به ليلاً
كالسهام النارية والمدافع المهولة والمجانيق ويكون ذلك
آخر الليل حين أمنهم ه قال محمد منكلي وإن رأى صاحب الجيش مصلحة

في استنداب ... فارس او اكثر بحسب ما يراه من سلمهم ليلا الى جهة
ومعهم طبول واعلام بحيث لا يعلم العدو ويامرهم اذا طلعت
الشمس يكونون قد وافوا العسكر وقت الاعتبار توهمهم انفسهم
مددا اتاه ففي ذلك وهن لهم وهوان ه وسيله
من الخدع الحربيه اذا استترت ه ولا يجوز عند العقلاء من
الملوك حين الحصار ان يكون احد من جنس المحاصرين ممن اسلم
عندنا منهم ولو استوطن في بلادنا وتناول اقطاعات ملوكنا او لو طالت
مدته لئلا يبطن لهم امرا تحمله على ذلك جنا طبيعيا وهذه
النزعة كامنة في كل ملة فلا يغالط فيها ه وقد اتفق للملوك
قديما مثل ذلك ه وقد جربت ذلك من نفسي في اوقات ه
وفي الجملة لا يركن للنفوس ومن ركن للطبع سقط في مهواة
لا غاية لها ه نسال الله العفو والعافيه ه حكاية
في المعنى ه اتفق ان الملك الناصر محمد بن قلاون تغمده الله وسائر
المسلمين بالرحمة ه حين سفره الى الشام وكان قد حصل بين احد عربان
الشام واحد عربان مصر منافسة ثم اصطلحا ولعبا بالرماح فلما
تلاعبا اسقط المصري الشامي عن فرسه فبهج السلطان للمصري
وضرب عصبيات وتشفع فيه ه وقصد السلطان بذلك اخماد
شر

بين جيشه ... وهذا من جليات سياسته العقلية ه
ثم قال لمستشير لبعض الامراء لما تلاعبا بالرماح وددت
ان المصري يغلب الشامي واخشيت ان الشامي يغلب المصري ه
فتملك البلاد بلاده واهلها رعاياه ه فانظر يا سيدي سر الحقائق
وتاملها ه قال محمد منكلي امده الله بفضله تحققت ان
هذا المعنى سار في اسماء الاشخاص بحروف خواص الاسماء ليس
هذه الرسالة محلا لذكر ذلك ه وقد ذكرت نبذا
منه لك في نابغي الكشف والبيان فلينظر هناك ه ولنرجع
لذكر المنافع السياسية الحربية ه قال محمد منكلي
واذا فتح المسلمون حصنا ووجدوا فيه ماكولا او مشروبا فلا
يبادرون بالتناول منه فربما يكون مسموما ما مؤخرا مثل ذلك
ولا ينهبون ما وجدوا من الغنيمة الا عند تحققهم ملك الحصن
وليس النهب قبل التحقق بالغلبة من شيم الرجال الكمل
عندنا ه فان الرجل الشجاع الكامل عند القوم من شرفت نفسه
منزها عن التكالب في حطام الدنيا خصوصا في مثل هذه
المواطن الا اللهم ان تحقق الغلب للمسلمين فله ان ياتي بجميع ما اخذه
من الغنيمة للقاسم للغنيمة بين المسلمين ولم يجعل نفسه هدفا

للعذاب الأليم في النار بغلوله ولو استنبط كلها في الجبل الحرسية والنغابي الملوبسة لم يكن هذا الكتاب من المختصرات بل بهذا كفاية لأهل الدراية

وأذكر طرفا في المدافعة عن الحصون لأن يعرف مثل ذلك من كمال صناعة الجندية

قال أهل التجربة أول ما يحتاج اليه أن يكون صاحب الحصن في حال الأمن وقبل أن يفجاه العدو فد حصن حصنه وأحكم مواضع القتال للمقاتلة والمدافعة عنه ورم كلما يحتاج أن يرممه منه وشحنه بكل آلة وعدة تعين على طول الحصار وتنكي في العدو عند المناهضة وأن لا يخليه في حال من الأحوال من المقاتلة الذين لا صنعة لهم غيره

قال محمد منكلي ولا يكونون هؤلاء المقاتلة ممن تربى بالنعم وأذل الطيبات وصقل السروال وصقل القافة الخف وصقل القميص ولبس الحرير والتوسد بالوسايد الناعمة والفرش الوطية والطرز المذهبة التي لا تليق إلا على النسوان

فيا سيدي من كانت هذه معيشته كيف يختار الموت أو يحب القتال مع المصابرة وشظف العيش فأحوال الصابرين على المحاصرة غير ذلك

قال أهل البصر بالحروب رأس سلاح المحصور أول ما يبدأ به أن يحصن

أصحابه ويصف لهم عواقب الصبر ويحذرهم العار ويعدهم بما فيه الظفر وبما أشبه ذلك من كل ما يسكن به نفوسهم

ويعرف منتهى سلاح عدوه وقدر نكايته ليكون عمله على حسب ذلك ويستعمل من الآلات ما فيه الإفساد والدفع والإبطال لآلات عدوه

ولا يرمي من السلاح ولا يعمل إلا ما يليق نكايته في عدوه

ولا يناهض إلا عند الضرورة إلى الدفع عن نفسه ولا يقاتل ما وجد إلى الحيلة سبيلا

قال محمد منكلي وهذه حيلة وقعت للداعي يجب حفظها للأجناد وغيرهم وإن حاصر العدو المسلم والعياذ بالله فينبغي لصاحب الحصن أن يرسل رسولا من ثقاته شجيع لسن ولا يكون من جنس المرسل إليه وليقطع المطنات كلها بأن يقول للمحاصر إن نحن قد طال بنا الأمر وكلينا فامهلونا إلى كذا يوم لنسلم لكم الحصن واشترط عليهم شروطا ليعلموا أنكم قد ملتم للتسليم وإن كان ثم نسوة في الحصن فليظهروا البكا والصياح والثبور وأنتم في الليل مستعدون بحرسكم على العادة حتى يأمنوا فإذا ظهر لكم أمنهم حقيقة وتكون قبل ذلك قد كتبت كتابا على لسان خواصك إلى زعيم جيشهم أنا قد مللنا وقلت الأقوات وقد انحلت عندك يدا

فحين أمنهم فاخرجوا من الحصن واكبسوا عليهم وهم قائلون
أو ليلاً أو ضحى وهم يلعبون. قال محمد بن منكلي فإذا كبستموهم
ليلاً فلتكن الرجالة داخل معسكرهم بسيوفهم ودرقهم
وخناجرهم وأصحاب الخيل يحاطون بهم بالشهادة. وإذا
وصلتم إلى الكبسة فأرسلوا من يقطع شكالات الخيل وأرسانها
وإلا فارموهم بالمدافع النارية فتنفر خيولهم ويقتل بعضهم بعضاً.
ومن خرج فيهم رمي بسهم أو أسر. ويُنتخب
رجال مبصرون شجعان أن يكبسوا على زعيم جيش العدو والخيالة
المبصرون بحسن الرماية فإذا أحاطوا بخيم العدو
فيجتنبوا الصياح والأصوات العالية ولتكن لهم علامات
بالهمهمة فهذا هو المختار عند الرجالة. كما اتفق
لبعض الصحابة لما كبسوا ليلاً بعض ملوك الفرس ولم يستدلوا
على مكانه إلا باشتمام الروائح العطرة كالمسك فقبضوه
وأخذ أخذاً وبيلاً. وإن لم يكن لعسكر عدوهم حرصوا
على الإياب بما أمكنهم من الغنيمة. وإن اتفق لعدوهم
إعلام بهم فليدهموهم ويحملوا بينهم وبين خيولهم ولتقتل
الخيول طائفة فلا تشتد وإلا تلك وطائفة تقاتل.
ومعلوم

أن

تمكنهم ح

أن الرجالة للكبسة أخلص من الفرسان. ويجب على الأجناد
أن يتعلموا الرماية التي ذكرها الطبري في كتابه. وفائدتها
أن الرامي على من تحته في جدار السور إذا رمى على عدوه أن يرميه
بحيث لا يرى لعدوه ويكون سهمه إذا ترك ينزل مع
جدار السور سواء وكذلك الذي يرمي من في البير يرمي عدوه
بحيث لا يراه. وكيفية هذه الرماية
أنك تقف داخل السور إلى أن تغرز السهم وتقلب القوس
وتصير الوتر نحو خلفك ويكون بيت القوس الأعلى نحو يسارك
ثم ارم وتكون رجلك اليسرى مع طول جدار السور ورأسك
نحو منكبك الأيمن. وهذه الرماية تحتاج إلى إدمان ولبس
يعسر مع الإدمان شيء البتة. قال محمد بن منكلي والذي أختاره
أن المقاتلة إذا خرجوا من الحصن لكبس العدو كما تقدم فليصحبوا معهم
من المأكول المسموم مهما قدروا عليه ليرموه بين خيم العدو هذا
إذا لم يقدروا على قتلهم. ومن فضائل الأجناد معرفة الحيل
الحربية والمكايد السياسية. ولا يجوز للمقاتلة إذا اجتمعوا
للقتال إما في البر أو البحر أن يكونوا مختلفين الآراء فيحصل التنازع
قال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. أي دولتكم

لكن في الكشاف

وقد [illegible] له اهتمام بالجهاد [illegible]
المراكب للغزو [illegible] تخلفوا ورجعوا ٥ [illegible]
بفلح جمعا هذه حالتهم ٥ وقد [illegible]
في هذا الوقت ٥ وصية تصلح للمجاهدين وقت القتال وفي المهمات
ان تتلوا سورة انا انزلناه في ليلة القدر يتلوها كل انسان ست
مرات ويومي كل مرة لجهة من الجهات الست ٥ وليعلم
القاري رفيقه فانها حرز عظيم قد جربه السادة من الناس
قديما وحديثا ٥ ولعل قايل يقول احوال الحصار والمحاصرة في
قلا بطل وفتح المسلمون البلاد فيقال له ثم للعدو بلاد وقلاع وجزر لا
تحتاج للمحاصرة والفتح ولكن لكل اجل كتاب ٥
وايضا معرفة القتال هو من فروض الكفاية ٥ وقد
يصير في وقت من فروض الاعيان ٥ والقايل بما ذكرناه يحتاج
الى علم اصلحه الله ٥ قال الامام علي كرم الله وجهه لا بورك لي
في صبيحة يوم لا ازداد فيه علما ٥ وقال العلماء لا يجوز ان
يقال للمرابط للمسلم عدو ٥ اذ الجهاد باق الى ان تقوم الساعة ٥
وقيل اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد
اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل ٥ واما اهل الجها

فجاهدوا على ما جاءت به الرسل ٥ قال كعب الاحبار رضي الله عنه
لا تحقروا شيئا من الخيرات فقد دخل رجل الجنة في ابرة اعارها في
سبيل الله تعالى ٥ ودخلت امراة الجنة في مسلة اعانت بها في سبيل
الله ٥ ودخلت امراة الجنة في مغزل اعانت به في بنا بيت المقدس ٥
وافضل ما ينبغي للمجاهد ان يشرب قلبه حب الخير والخيل ٥
اذ كل صلاح امر الفارس وفساده بفرسه ٥ والمقاصد
الدينية لا تحصى اذ قلوب المختارون لحضرة مولاهم صالحة قابلة
لكل خير ٥ وليس بمرتضى شرعا وعقلا لكل عاقل مكلف
ان يكون غافلا عن حضرة مولاه ٥ قال سيدنا الجنيد رضي الله عنه
لو اقبل مقبل على الله الف عام ثم غفل عنه طرفة عين فما فاته
اكثر مما ناله ٥ والقصد من هذه الدلالات ان يكون المجاهد
على النعوت والصفات المحمودة المرضية نسأل الله التوفيق لما
يحب ويختار بمنه وجوده وكرمه ٥ واذكر نكتة
علمها واجب للمجاهدين وهي ان تعلموا ما يجب عليهم فيما يحل ويحرم
في الرهان في الرمي في الاغراض لئلا يقعوا في القمار ٥ وقد
عمت البلوى في اصحابنا برميهم على الالكو وعدهم على العود
المسمى بالازناج ٥ فيرمي شخص فيصيب الكوم المسمى بالالكو

فلم يحسب له ٥ ويحسبهم اتفاقا فيصيب العود والعود لا يرى
من راس المدا المطلوب ٥ او ينكسر السهم في [illegible] شطفه
من العود فيحسب والكوم يرى والعود لا يرى هذان
من عموم البلوى ٥ ولا احتا بهذا منهم لانهم يتعبون ابدا نفسهم
وخيولهم وهم يحسبون انهم في امر مثابون عليه ٥ وقد
اتفق لنا نصايح في مثل ذلك لهم فما وفقهم يسمع ويعترف
والجهلة يحاججون بلا علم ارشدهم الله ٥ ووجدت
الموفقين اقل من القليل ٥ ويفعلون في الرهان قمارا فاحشا
في ذلك يرمي نفرين بغير محلل وياخذ كل منهما رهن صاحبه ٥
ولو علموا ما يفعلوه من انواع القمار لكره ذلك العقلاء ٥
والواجب على الجندي ان يهتبل بالعدد والسلاح مع القدرة
لذلك اكثر من اهتباله بالقوت لان القوت اذا فقد يمكن
ان يمتار من ارض العدو ٥ واذا عدم السلاح لم يقدر على وجود
القتال بغير ذلك لا يمكنه ٥ والواجب على الجندي ان يكون
متاهبا لقهر عدوه وامتثال امر ولي امره ٥ وان اتفق قتال مع
العدو وقهر العدو والعياذ بالله اما على الاتفاق والسعادة ٥
لان ذلك لا يكون كل وقت ٥ وانما القهر المحمود ما كان

[illegible] حزمه ٥ اذ ذلك ادوم وا
[illegible] مع المكنة الا لك ان تكون مستعد السلاح
[illegible] في كل يوم ٥ وهكذا
راينا اباونا يفعلون كل يوم ولا يقطعهم عن ذلك عيد ولا مطر ولا
سبب من الاسباب ٥ ولا يفرز عندهم يوم الحرب من يوم السلم ٥
ونحن الان ممنوعون من ذلك الناهب لوجوه نشكوها الى الله
لا لسواه ٥ اذ ليس لها من دون الله كاشفة ٥ والواجب
على الجندي مع الاستطاعة لذلك ان يقتني الخيل الصحاح المودبة
لينتفع بها من احتاج اليها في المهمات السلطانية ولا يتخذها
للزينة والتفاخر ٥ وسئل الاسكندر كيف احتويت
على هذه المواضع ونصرت وظفرت في الزمن القليل فقال لاني ما تركت
عمل شيء احتاج في اليوم الى غداه ٥ وليعلم
اصحابنا الاجناد ان المعرفة بصناعة الجندية نافعة جدا عظيمة
الاجر ٥ واذكر احوال الاخص بالمقدمين ٥
قال من تقدم من الملوك المستيقظين العالمين بمواقع الحروب
اذا فعل احد من المقدمين اشياء منكرة رديه يعاقب بها ولا
يؤمن على نفسه ولا على شيء اذ يجب للمقدم ان يكون خبيرا من

المقدم عليه ه وكذلك يختار للتقدمة من يليق بها ه قال المؤ
ومن جملة تفطنات المقدم اذا كان معه سرية واراد ان تظهر
كثرتهم فليكون وقوفهم بانخلال متفرقين ه ومن احوال
المقدم ان يكون مع رفقته الاكبر سنا يجعله في الحرمة كالوالد
والاصغر منه كولده ه واذا راى من احدهم ما لا يليق بصناعته
يرشده لذلك خفية لئلا يفضحه ه قال الامام علي كرم الله وجهه
النصح بين الملا تقريع ه ومن احوال المقدم ان يكون عارفا بمواقع
الحروب وترتيب العساكر وترتيب العساكره وافساد كل
تعبية على حدتها ه ومن احوال المقدم ان يكون عنده كرم
لاصحابه وحسن خلق وانبساط متوسط ه ومن
احوال المقدم اذا سار بسريته الى جهة باذن السلطان او نائبه
ان يجعل لاصحابه في اثناء السفر دريس فيما هم بصدده ه
وان يتفقد خيولهم ويسير بهم برفق كما ذكر فيما تقدم لزعيم الجيش ه
ومن احوال المقدم ان يغض عن عورات رفقائه ه ومن
احوال المقدم ان يكون ذو حياء وعفة ه ومن
احوال المقدم ان يكون عنده ناموس لتوقيه رتبته ه ومن
احوال المقدم الا يقف في الاسواق التي لا يليق لمثله الوقوف بها

كاسواق العطارين واسواق ما يباع لقماش النساء وسوق الصاغة
ولا يليق برتبته ان يقف الا في سوق الخيل وسوق السلاح
وسوق الكتب ان كان ممن يحسن القراءة والكتابة ه وهما
من كمال صناعة الجندية ه ومن احوال المقدم ان كان له
ولد فلا يليق ان يعلمه غير صناعة الجندية ه ومتى ما فعل غير
ذلك فقد اسى وعلى ولي الامر زجره بسبب ذلك ه ومن
احوال المقدم ان يكون له اوراد للتلاوة والذكر والصلاة
وغير ذلك من القربات ه ومن احوال المقدم
ان يطلب كل العلوم المباحة ه ومن احوال المقدم ان
يكون بيته كبيت الزرد خاناه والركاب خاناه بالتعاليق
المحتاج اليها للجهاد ه ومن احوال المقدم ان لا يقطع الرياضة
كالرماية وان يتقلد بلبس جوشنه كل جمعة ويجري وهو لابسه
خفية لئلا يتهم بامره ه وقد نهت اصحابنا الاجناد انه لا
ينبغي الرياضة على الخيل الا بلبس السلاح مع الخفية ه
وكان قدماء فرسان الافرنج يفعلون ذلك ه ومن
احوال المقدم تخيار الرماح وخيار السيوف وخيار القسي
وخيار الخناجر وخيار المزاريق ه وما يختار من القصر في السيوف

في الرسالة المرضية لصناعة الجندية

ان يكون عنده خبرة

جمع زراق ومزراق

والقسي والرماح ه وما هو الأولى من ذلك في حق الفارس
والراجل ه ومن احوال المقدم ان يكون عارفا بالاصايل من
الخيول ه وايضا يجب ان يكون عنده خبرة بامراضها ومداواتها
وبحسن الرياضة في اشرها ه ويجب ان يحسن تاديبها المطلوب
لا ما نرونه اليوم في تعليم الفلو اخذ الخاتم والورقة والعصاة من الارض
اذ ليس ذلك هو المطلوب من تاديب الفرس العتيق ه
ولو عددت ما يحتاج الفرس من التاديب لطال بنا الامر وخرجنا
عن المقصود ه ولو ذكر احوال المقدم وما هو المطلوب منه ووقف
عليه بعض اهل الكسل ارشدهم الله لحصل لنا السب منهم بسبب
ذكر ما يليق باحوال المقدمين ه ومن اهم احوال المقدم ان يرى انه
يموت عزيزا ولا ينهزم ذليلا اي وقت القتال ه ويجب
على المقدم قبل القتال ان يختار من رفقته من له شجاعة ومعرفة
باحوال الجندية يستخلفه اذا فقد كل ذلك لنوبة الرتبة ه
ومما يصلح للاجناد المقاتلة حين القتال مثل الصبر والثبات
قال بعض فرسان العرب ما من المنايا بد فهالك
معذور خير من ناج فروقة ه قيل لرجل من بني الحارث بن كعب
كيف قويتم على محاربة العرب ولستم بالكثير قال لم نكن بالكثير

الاسلامية

فنتواكل ولا بالقليل فنتخاذل ولا نبدأ احدا بظلم وننصر بعد صبر
الناس ساعة [illegible] من اكثر الوصايا اللطاف ه ومن
احوال المقدم اذا قاتل قوما فلا يشتغل بالغنيمة ه وكل من
اشتغل بعد الظفر بنهب الغنايم فربما صار غنيمة لعدوه ه
وقد جرى ذلك كثيرا ه وقد قيل في مدح اقوام
اذا لم يلبسوا سلبا لا يعبئون به لان قصدهم في صاحب السلب ه
ولم ير احسن من هذا البيت في هذا المعنى ه قال العبد
الحقير محمد بن منكلي لطف الله تعالى به
واذ قد ذكرت نكتا في التعابي الحربية مما يختص بقتال البر
فاني ذاكر نكتا سمعتها من الاستاذ رضي الله عنه في قتال البحر ه
قال ان القدماء كانوا يقاتلون في البحر في مراكب لها ثلاث طباق ويكون
في كل مركب من العدد اضعاف ما يحتاج اليه مثل المقاذف
والحبال والبكرات والقلوع والقرا وجميع ما يحتاج لقتال
البحر وكذلك فاضلا من العود المنجور مثل القرابص والالواح
والمشاق والزفت السايل واليابس ولا بد لكل بحار
ان يكون في مركبه جميع عدته وما عونه كالقدوم والمنشار

والإزميل وإن كان معه من كل عدة زوج فهذا هو المختار ويكون في مقدم كل مركب الأنابيب التي يرمى منها النار وهي تسمى باللسان القديم سفنه (الرومي صح) ويكون فوق الأنابيب المذكوره ألواحاً مسقفة مشبكة فوقها بألواح أخر ويقف فوق تلك الألواح رجال مقاتله ليلقوا العدو الذي يأتيهم من المقدم ويكون معهم ما يمكنهم مما يرمون به العدوه ويكون في كل مركب برج إلى الجانب الصاري ويحاط البرج بالألواح دايراً به ليقف فوقها الرجال المقاتله ويرموا إلى وسط مركب العدو ويكون معهم حجارة كالأرحية أو الأعمدة حادة الأطراف لتقتل من تصيب أو تخسف أينما وقعت ويلقون على العدو ما يحرقونه به أو يحرقوا مراكبه ويكون كل مركب منهم متوسطاً في طوله وفيه طبقتين وأقل ما يكون فيها من الزواغير خمسين زغوراً من فوق وأسفل على كل زغور رجلان النصف منهم قذافة وهم أصحاب الطبقة السفلى والنصف الآخر مقاتلين وهم أصحاب الطبقة العليا ورجلان مدبرين الرجله وجماعة منتخبة لتزريق النار وآخرين لهم المراسي ويكون رئيس قدام جالس في مقدم المركب معد بسلاحه

جيده وكل أحد من الرماة له عرض في اتخاذ النصول للبس هذا الكتاب موضع النظر بل لذلك ولا بد أن تكون نصول السهام عليها العقب الكثير بمقدار معلوم وعليك أيها المجاهد بالرياضة ما أمكنك فارساً وراجلاً وإذا رأيت الغافلين قل الله ثم ذرهم وادع لهم سراً وجهراً ولا تكن من القانطين ولا من المتكبرين ولا من المعجبين فتكون من الخاسرين واشتغل بما ينفعك وما أنت مطلوب به واشتغل بالعلوم الحربية ما أمكنك تعليمه من غير ازدراء أحد من المسلمين فهذه وصايا أشياخنا رحمة الله عليهم ولنشرع الآن فيما يسره الله تعالى من ذكر الغازي المنصورة ومن الله تعالى نستمد المعونه ولا قوة إلا به فنعم المولى ونعم النصيره قال مؤلف هذه الرسالة ينبغي أن يكون رجال هذه الغازي عندهم دربة وحمية ولا يكون بينهم أحد من جنس الذين يقاتلون (العدو) فيقع الخلل واتفق كثير مثل ذلك ليس هذه الرسالة تحتمل كثرة الكلام لأنني لا أذكر فيها إلا ما هو ضروري وما تشتد الحاجة إلى ذكره وليعلم أن الجند هم زهرة المملكة وبهجتها فينبغي أن يكونوا كما ذكر فرسان بالنهار رهبان بالليل وحينئذ يكونوا من أهل الحروب (الكمل) ومن رجال الغازي

[illegible] حاشية

ومن لوازم التعابي في الحروب أن يكون القصار من الرجال
أمام الطوال ليتمكن القصار من النظر ولئلا تستترهم الطوال عن ذلك
وهذه من النكت الغريبة ۝ ووصية يجب العمل بها ولا
يعدل عنها ۝ وذلك أن يكون حسن التعبية كل قبيلة مع أختها
وكل جنس مع جنسه لئلا يحصل التنازع ۝ وكذلك
فليكن مقدم كل طائفة منها ۝ ومن فعل غير ذلك في التعابي من زعماء
الجيوش فقد أتعب نفسه فيما لا فائدة فيه ۝ ولتعلم
أرشدك الله لما يرضيه أنه لا فعل إلا بحركة ولا علم إلا بحد ود
ولن يزال الأمر للقوم نظاما ما دامت لهم أحكام ۝ والأصل
في ثبوت الأحكام حسن انتظام التعابي ۝ وقد أجرى الله سبحانه
أن كل عسكر مرتب التعابي منصور ۝ وليحذر
التفريط في الأمور اتكالا على المقادير فإن لكل قدر سببا يجري عليه
فسبب النجح العمل وسبب الخيبة التفريط ۝ وليس المغرر محمود
ولو سلم ۝ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر
الناس حتى أنزل الله تعالى والله يعصمك من الناس ۝ ونبدأ
بعون الله تعالى بذكر أشكال التعابي ۝ قال الله تعالى
إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ۝

فهذا

فهذا أقوى دليل في استخراج استنباط ترتيب التعابي الهندسية
قال القدماء والصف المستوي الأطراف في حملته هو أوثق الصفوف
وهذا شكله ۝ قال محمد بن منكلي لطف الله به وجب

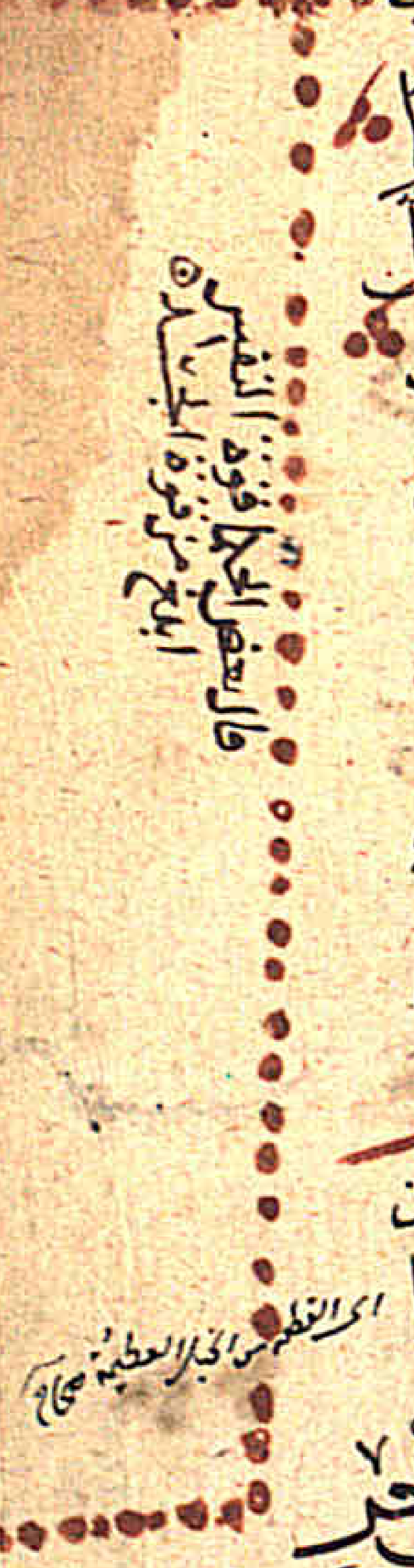

حسن الجملة أن يكون هذا الصف كهيئة السور أي لو كان السور متحركا
يحفظون أعنة الخيل حتى لو ضرب على أفمام خيولهم بخيط لما اختل
تصافقهم ۝ يفرون معا ويكرون معا وهذا نظام حسن عجيب
فليحتفظ به إن شاء الله تعالى ۝ وأقول حتى لو كان مائة فارس
قد رتبوا هذا النظام وحملوا على ما شاء الله من الجموع أثروا فيهم
بقوة الله تعالى ۝ فالله الله في الاهتمام بهذا النظام ۝
ولأجل ذلك اختاروا أن يكون اللجام حاكما على قوة
الفرس ومن ركب فرسا في الحرب أو في الأعمال الرياضية ولم يكن
لجام فرسه حاكما على قوة فرسه فهو خاسر ۝ شكل آخر
الصف الخارج الصدر أوثق للقلب وهو للجناحين أضعف ۝ فإذا كان
هذا الشكل كذلك صير مع كل طرف من الجناحين كردوسا
من الخيل المقوية أعني فرسانا أقوياء ۝ وهذا شكل آخر
وهو
وهذا الصف المعطوف الداخل الجناحين الخارج الصدر مكروه وهو ضعيف

وهذا شكله

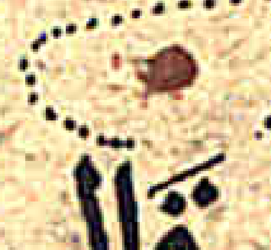

قال ٥ وهو ضعيف عن القلب قوي الجناحين

واضع هذا الكتاب اذا رأوا أصحاب هذا الترتيب في أنفسهم خللا

صيروا انفسهم حلقة واستداروا على العدو بسرعة وقوة ٥

ذكر تعبية العدد القليل في الحرب ٥

اقل ما يلقى الحرب تسعة نفر ليكون قلب وميمنة وميسرة ٥

فيكون القلب ثلاثة نفر ٥ والميمنة كذلك والميسرة كذلك ٥

قال المولف ومن شرط هذه التسعة نفر ان يكونوا فرسانا

على الحقيقة عاملين كوانع الفرص ٥ يكرون معا ويفرون كذلك

لا يفترقون ما لم يجدوا فرصة ثم يلتئمون بسرعة إذا هم افترقوا ٥

قال واضع هذا الكتاب وكان للعلماء من الملوك

الإسلاميين مجال طويل في تعبية هذا العدد وكانوا يضيفون به

في وقت السلم على عامة الناس وخواصهم ٥ وهو شكل غريب قد

اضيع علمه والعمل به في هذا الوقت ٥

وهذا شكله الظاهر ٥

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

في هذا الشكل علوم جمة

حاشية ٥

اليه ففيه ايضا انفرج ولكن لا يصلح أن يكون غشا للصفحات

لما فيه من الأثر فيصير صاحبه مطمعا لما يغشاه من الأثر

وما أحسن النظر للخضرة خصوصا الأشجار إذا كانت

مثمرة ٥ **وأما** أصحاب علم الضبط للمصاحف الكريمة فانهم

يستعملون علامة التشديد بالأزرق هكذا وكذلك يضعون علامة الجزم

ايضا بالازرق هكذا ٥ والأئمة في هذا العلم يختاروا هذا اللون

لكنهم اختاروا السواد للكتابة الأصلية ٥ والمد والفتح

والكسر والضم والأصفار التي تشعر بوضعها على الحرف

ان ذلك الحرف زايد في القياس واثبت ذلك الحرف لاتباع الرسم

مثال ذلك مائة فالصفر على الالف ٥ وكذلك على الف

لا أذبحنه في سورة النمل ولا أوضعوا في سورة التوبة ٥ لانهما

زايدتان في اللفظ ٥ ثابتتان في الرسم العثماني رضي الله عنه ٥

وكذلك ولا تقولن لشاىء في سورة الكهف ٥ **وأما**

اللون الأصفر فانما يضعون الهمزات بالاصفر ٥ وسبب

وضع الهمزات بالأصفر قديما أهل الحجاز ٥ واستقر الأمر الى

الآن ببلاد المغرب على هذه الصورة وذلك أن أهل المغرب

اعلم الناس بعلم ضبط القرآن اعني فضلاءهم لا الجهلة ٥ **قال المؤلف**

ولا ينبغي عند العقلاء ان يغشى المصفح بالابيض فيصير لابسه مطمعة الاعين
وفيه لا استمالة النفس الى روية الابيض لا سيما في فصل الصيف
او الربيع خصوصا اذا كان مصقولا ۝ وقد اختبر للافتراش
اللون الابيض المصقول في هذين الفصلين الصيف والربيع لما
في النظر اليه من اخماد الدم لمن كان الاغلب على مزاجه الدموية [illegible]
وهذه لا نكتة قل من ينبه عليها وهي من الضروريات ۝
وقد يعترض متعرض ذو علم بقول النبي صلى الله عليه وسلم من خير
ثيابكم البياض فليلبسها احياكم وكفنوا فيها موتاكم ونوضعنا
رؤوسنا بل كليا اننا نحل ما ورد عنه او رفع اليه سواء كان حكميا
او مرهبا او مرغبا ۝ وانه صلى الله عليه وسلم لم ينقل من خير لبوس
في حكم البياض بل قال صلى الله عليه وسلم من حسن ثيابكم البياض

قال سيدي زين العابدين رضي الله عنه ۝

اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يمر بذي جهل فيفتتنا ۝
يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ۝
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا ۝

وقيل في جملة ابيات ۝
اذا نطق الجهول فلا تجبه فخير من اجابته السكوت ۝

[illegible]

وليكون في كل مركب مائتين رجلا يكون منهم برسم القذف
خمسون ۝ والباقون مقاتلة ۝ وليكن مراكب اخر برسم الشرعة ۝
والجرس والعسكر ۝ ومنها طرايد برسم الخيل ۝ ومراكب
لحمل الزاد وعلف الخيل وحمل الاثقال ۝ واستكثر
من الزاد والعلف ما استطعت اضعاف ما يحتاج اليه ۝
وكذلك من السلاح والنشاب والقسي وما يحتاج
اليه اضعاف ذلك وكذلك الدروق المتقنة الصنعة
وليكن معهم المنجنيقات ۝ وكذلك الحجارة الحاذة الاطراف
بقدر ما تملا الكف فانها تقوم مقام السلاح لتاثيرها في
الاعداء ۝ وليكن رميهم برفق وتاييد لئلا يتعبون انفسهم
فيقصرون ويطلع العدو على كلالهم فيدخل عليهم ۝ ولا
يوخذ من احد من الجند رشوة ۝ واختيار
المقاتلة شرط في حق زعيم الجيش كما تقدم في صدر
الكتاب ومن كان معك من الرجال الذين هم غير شجعان
فرسمهم في الطبقة السفلى ۝ ومن جرح من اهل الطبقة
العليا او تاذى فانزله اسفل واجعل عوضه من الذين هم في
الطبقة السفلى على حسب الضرورة والتدبير ۝ وليكن

[illegible]

من معك منتبهين على سماع البوقات والعياط وسماع
رهج الحرب لئلا يسمعوا ذلك في غير عادة في وقت
قتال العدو فيغيرهم الخوف ٥ وعند ما يريدون أن
يرسوا في مرسى او يخرجوا من البر فليكن ذلك على ترتيب
ونظام ٥ ويجب لرؤسا المراكب ان يكونوا عالمين باتيان
الرياح بعلامات ٥ ولا ينبغي الخروج من المرسى إلا
أن يرى الصحو ٥ وإن كنت قريبا من ارض العدو او منتظر
العدو ياتي اليك فلتكن لك نواظر وعسس في البر والبحر
وتوثق امورك وتستيقظ وتطيل السهر ٥ وتكون
متاهبا للمصافقة ٥ فإذا حضر وقت القتال وانت على ما
ذكرناه من تعبيتك فصفف مراكبك باشكال مختلفة
بقدر ما يحتمل المكان ويمكن الزمان ٥ وعند ما
تحقق ذلك كله وتعول عليه وتريد مواجهة العدو فلا تقاتله
في ارضك لئلا تطمئن الجند للهروب فيتراخوا لذلك ٥
لان القليل من الناس من يرى انه يموت عزيزا ولا ينهزم
ذليلا ٥ وقبل يوم القتال بيوم واحد تجمع
مقدمي المراكب وتشاورهم فيما يصنعون ٥ فإذا التقيتم

على

فيجب ان [illegible]

على أمر ورأي فلتوصيهم يكونوا متأهبين لفعل ذلك ٥
فتجعل لهم علامة إذا سمعوها او راوها بادروا لنجاز
الراي ٥ وتجعل في مكان ظاهر في مركبك
ايها المقدم علامة مثل بندا او كرادة لتنظر المراكب الاخر
العلامة فيعولون على ما يعول عليه هل يقاتلون ام لا او
يحيطوا بالعدو او يميلوا إلى الجهة لحوزة جانب قد ضعف ٥
او يبطلون القذف ام لا ان يجتهدوا في ذلك او يقصروا ٥ ويكون
قد قرر معهم في العلامة انها اذا مالت الى جهة
اليمين يكون لهم فعل ما او الى اليسار غير ذلك ٥ وإذا
رفعت فيعمل عملا اخر ٥ وإذا انزلت فغير ذلك
أو إذا انفضت او تحركت دل على سوى ذلك كله ٥ أو
اذا انقلبت او نجست او غيرت الالوان التي في راس العلامة
مثل أحمر فصار أزرق او غير ذلك من الالوان فان جميع ذلك
علامات لامور قد قررت ٥ واجود ما يكون
ان تعانى عمل هاؤلاء العلامات المذكورة بيدك ايها المقدم
وتريض المقدمين الذين تحت يدك على معرفة العلامات ليعرفوها
معرفة جيدة وعلى ما يدل ولما هي والى متى هي وكيف هي

وتحققون معرفة ذلك حتى لا يغلطوا فيه ‹‹ وأنا أقدر
أحد لك ها هنا كيف تصادف الأعداء لأنه بحسب ما تراه
أنت في ذلك الوقت هو على ما تعاينه من فعل العدو ه
فأول ما نعلمك به من ذلك أنه يجب أن تعلم متى يصلح
أن تحدق بأعدائك نصف دائرة ه ويوصون
أصحاب المراكب أن يصففون لك ميمنة وميسرة ويكون
المقدم في مكان القلب لتدبير الكل وتربك في هيئة ه
وتأمرهم بما يجب فعله وإن ما رأيت جانبا قد ضعف وأمكنك
معونته فلتعنه بحسب الاستطاعة ه وذكرنا لك شكل
نصف دائرة في إحاطتك بالعدو ليجد واسبيلا إلى الدخول
في الشكل المذكور ويطبق عليهم ‹‹ ووقت آخر
يكون تصفيف مراكبك صفا على الاستقامة حتى إذا
أمكنك الوقت تطحم مراكب أعدائك بمقادم مراكبك
وتطلق عليهم النار ‹‹ ووقت آخر تقسم المقاتلة بجهتين
أو ثلاث جهات بقدر عدد مراكبك ويدخل الفريق الواحد
على العدو فعندما يشتغل معه يأتيه الفريق الآخر
من ورائه أو من جانبه ‹‹ ووقت آخر تتراءا لهم كمراكب
مشابه

مشابة خفيفة وتظهرون لهم الانهزام فإذا انتشروا طالبين
لما رأوه يضرب عليهم بجماعة مراكب أخرى فعندما يتعب
أصحاب العدو في القذف ترسل عليهم أصحابك مستريحين
وإن أمكن فتجانب ما كان قويا من مراكب العدو وتضرب
على ما كان منها ضعيفا ه وإن كان أصحاب المراكب المقاتلة
كثيرون فتقابل عدوك ببعضه وتريح الآخرين فإذا تعب العدو
من المقاتلة وتعب أصحابك بدلت عليهم القتال بآخرين مستريحين
فعندما تبدل عليهم العسكر ولم تنل غرضك فامض كأنك
منهزم فإنهم يتبعوك فترجع إليهم وهم متعوبين فتبلغ فيهم
ما تريده ه وترصد مراكب العدو متى أتت عليهم شدة
في البحر من العواصف والزوابع فتضرب عليهم ‹‹ ولكن
رميك النفط على أعدائك بإرعاد ودخان ه قال
أضعف خلق الله تعالى وأحقرهم أحسن أن يجمع مع الإمكان
أن يكون في كل مركب عشرة من الرجال بدرق طوال متقنة الصنعة
في وسط كل درقة ثقب يوضع فيه قنطارية مجوفة يخرج منها الماء
الذي فيها ويرزقونه الرجال المذكورة في وجوه العدو فإذا أصابت
نقطة من ذلك الماء في عين أحد من العدو عمي ولا يبرى لذلك البتة ه

وهذا الما معروف لكن لا يجوز أن يقال إلا
للمتيقن كما أوصانا أشياخنا ه وفي شهيد البحر كلام طويل
وأمور هندسية ه وشهيد البحر أفضل من شهيد
البر وفيه بحث ه وقد ورد في أفضلية شهداء البحر
أحاديث وآثار تدل على تفضيل شهداء البحر على شهداء البر
قال خويدم الفقراء محمد بن منكلي وقد ذكرت في كتابي المنهل
العذب نكتة لاستجلاب الرياح إذا أخمدت لجري السفن وهو صحيح
وعمله ضروري لغزاة البحر فلينظر هناك ه ولا ينبغي التصريح به
في كل الأوقات لئلا يكذب ناقله وقايله ولا يعمل به فيخيب
لا فايدة في ذكره ه وربما ينسب قايله إلى
السحر وليس الأمر والله كذلك ومعاذ الله من أعمال السحر ه
بل ذلك من خواص الحروف وأسرارها ه وكان
العبد قد ذكر في المنهل العذب لورود أهل الحرب أنه ينبغي أن
يكون مع الجندي ثلاثة خناجر أحدها داخل الترس والآخر مربوط
على زنده والآخر في خفه ه والأولى أن يكون ذلك
لغزاة البحر قلت ولا ينبغي أن يشد السيف على الوسط
في حق غزاة البحر بل توضع الحمايل في العنق على العادة ه

وهو

وهو الأولى في حق المشاة إذا ساروا على الأقدام ه وفي
صعود الجبال ه ويمكن تقصير حمايل السيف للماشي ه ورأيت
جدي لأمي رحمة الله عليهما في شيء من منطقته حلقة الدبوس
مخروزة وهي دائما في المنطقة لاحتمال صعود الجبال ليجعل الدبوس
في الحلقة التي هي مخروزة في المنطقة ه فانظر يا سيدي هذا
الاحتفال ه ورأيت الأستاذ رضي الله عنه وأرضاه
قد اتخذ منطقة فيها حمايل السيف ولا يحتاج لحمايل السيف
منفرده والقصد في ذلك العجلة ه ولم أر أحدا من الأجناد
وغيرهم من الناس أكثر احتفالا للأمتعة بصناعة الجندية ه
وبلغ من السن ستا وتسعين عاما ه وقتل من الكفار جماعة
ومن الأرمن جماعة ه وكذلك من بغاة الجبلية لأنه حضر جميع
غزوات الملك الظاهر وسراياه ه ومات رضي الله عنه في
زمان الملك الناصر محمد بن قلاوون ه وكانت له كرامات
مشهورة وعلم وآداب ه وكان أمة في علم الفروسية وأنا أخرج
عليه إلى الآن ه وكان إذا رأى في الحمام غريبا يرى
في بدنه آثار الجراحات حتى يشبع النظر إليها منه ه
قال الله تعالى في وصف من أوذي في سبيله لأكفرن عنهم سيئاتهم

ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله
والله عنده حسن الثواب ٥ قلت ويجعل تحت
قدم الخف شعر من شعر الخيل أو المعز أو من لبد لاحتمال
وثوب الأجناد في المراكب فإذا كان أسفل الخف على هذه
الصورة ثبت على الخشب إذ خشب المراكب ظهورها أبدا
ملس من كثرة الوطء عليها ٥ فإذا كان أسفل الخف
غير خشن زلق لابسه فيداس تحت الأرجل وربما يقتل ٥
وهذه من الوصايا الظراف ٥ اتفق أن
رجلا ضرب رجلا بسيف فزلق الخف على البساط لنعومة الخف
فلم يتمكن لضربه ٥ وهذه القضية معروفة الآن
عند الناس ٥ وكذلك ركض الفرس على النجيل
وفي المروج متى ما كان نعل الفرس قد طالت مدته في رجل
الفرس زلق الفرس ٥ وإذا كان النعل جديدا سلم من الزلق ٥
خصوصا الركض في الميدان السلطاني بمصر وذلك
لكثرة مكث الماء على أرضه فإذا جف طلع النبات
في الأرض فإذا لم يكمل طلوع النبات كان أردى في الزلق ٥
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أنكر على بعض عماله

في لبسه الخف الدقيق فقال له عامله يا أمير المؤمنين الخف
الرقيق أثبت في الركاب من الخف الكثيف فأقره على ذلك ٥
قال المبصرون بعلم الحرب متى ما استدخل الفارس رجله في
الركاب ضعف دوسه ولا يتمكن من العمل بالرمح خصوصا
الشديد ٥ وجميع الناس تابي يستدخلون أرجلهم في
الركاب لأنهم استنبسوا ركابا لهم كالحلق المدورة وموضع
القدم عريض وذلك أنهم لا يحسنون العمل بالرمح ٥ ومتى
ما جاوز الركاب خنصر الرجل ضعف الدوس ٥ ومتى
ما خرج الركاب في الدوس عن طرف خنصر الرجل أيضا ضعف
الدوس ٥ والأولى والأحسن أن يكون وسط خنصر الرجل
داخل الركاب والركاب في ذلك الحد ٥ والركاب
الطبرسي جيد لمن اختاره ٥ والركاب الناصري
للزند فقط ٥ والركاب المظفري أصلح منه لكن متى ما جاوز
الخنصر ضعف الدوس ٥ والركاب الفحليسي جيد
للزند مع خنصر الرجل ٥ والركاب الصالحي القديم نافع
جيد ما لم يحسن طول ساعده ٥ وفيه منافع منها إذا كان ب
أحد من الناس في الحرب حصل له جراحات فيمسك ساعد الركا

ويتخلص من المعركة ٥ والركاب المختص من الصالحي القدم
هو جيد لثبوت القدم لكن فيه مفاسد للثبت في غيره منها
دقة ساعده ٥ فربما كسره ومنها خفته ومنها إيلام الخنصر ٥
وكل أحد له غرض فمنهم المصيب ومنهم المخطي ٥
وللناس فيما يعشقون مذاهب ٥
ونحن نسأل الله التوفيق والسداد في الحركات والخطرات بمنه وجوده
والداعي يسأل كل واقف على هذه الرسالة إذا رأى خللا
فليصلحه إما لتغيير لفظه او خطا في صواب معنى ٥ وأنا
أسأل الله تعالى توفيقا لما نوجبه وعونا على ما نويته
وهو حسبي ونعم الوكيل ٥
وكتب منشيه محمد منكلي ووافق الفراغ منه
في العشر الأخير من شهر صفر عام سبعين وسبع مائة
أحسن الله تقضيها بخير آمين ٥
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الخير الوافر فيما لمولانا

برسم المقام الشريف
مولانا السلطان المالك الملك
الناصر ابي السعادات محمد ادام
الله ايامه الزاهرة بمحمد
وآله

السلطان المناقب والمآثر

قد وقف هذه النسخة السلطان الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الحمد لله ربي باري النسم جل المهيمن

ذو الإجلال والعظم

وأفضل الخلق من عرب ومن عجم

ثم الصلوة على المختار من مضر

ونسأل الله بالهادي يديم لنا

بقا سلطاننا ذي المجد والهمم

الأشرف الليث قايتباي أشرف من

سما وأقرن في حرب ومصطدم

الملك في الإنصاف والكرم

كم جامع مفرد لله أنشاه على

نعم وجدد في الميدان حسن بنا

علا على ما بنوه قبل من قدم

فقد غدا جنة تجلى مزخرفة

وكم وكم ملأ الأرضين بالنعم

اثنان قد جمعا فاعجب لشأنهم

ذو صولة وعطاء وافر أبدا

عم العدى بجيوش الرعب فانهزموا

وعم بالجود جمع العرب والعجم

من دينه وأمانات به اشتهرت

بين الملوك شبيه البند والعلم

إلا ومن عدله ما زال في حرم

ما جاءه خائف يبغي الأمان به

وما أقتاه ولا فقير يوم حاجته

إلا ونال العلى من جوده العمم

أكرم به ماجدا حاكت أنامله

سيبا من البر أو سيلا من العرم

إن طال اقصر عنا كل حادثة

أو قال أدركنا الماضي من الأجم

رد الردى عن بامصر وجيرتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

أعيذه من عيون الحاسدين بما

قد أودع الله في طه من الحكم

أكرم به من رضيع عن منقطع

من مهده مرضعا ثدي الهنا كرما

قد شاد قلعة مصر ثم زخرفها

كذاك قبتها الخضرا يا فهم

أنشا وجدد ما فيها بمنهدم

بالزرد خاناه زهاها ايوانها الشهم

سل الدهيشة عنه فهي تعرفه

اذا بدى كالدري وهو في حشم

والقصر

والقصر والبحرة العظمى به اكتسبت

فخرا من الفخر فيه غير منقسم

بمقعد العز ما اشبعت نعما

فيا له مقعد وقى الردى نعم

بالترك في مصر يحمي السيف والقلم

نال العلى بسيوف الهند حين نشا

ما خطّ إلّا وخطّ السّعد مرتفع

بادٍ كنار القرى ليلاً على علم

كم قلّم الفقر أقلاماً به حملت

عن المداد مديد الجود والكرم

يا عاذل اعذل فإنّي عنك في شغل

سمعي عن العذل والتفنيد في صمم

ما تحسن المدح إلّا في محاسن من

يدعى أبا النّصر فايتباى ذا الهمم

الملك الأشرف السّلطان من عظمت

آثاره خادماً للبيت والحرم

سلطان مملكة الإسلام من جمعت

فيه الديانات والخيرات بالنعم

فهو الإمام الذي بالزهد متصف

وبالصلاح وبالدين القويم سمي

ليث شجاع همام ضيغم بطل

بالبذل والعدل موصوف وبالكرم

مولى تدانت له الأعدا خاضعة

ولم يزل ساميا بالله معتصم

لذاك سافر بالأقطار منفردا

حتى دنا من فرات النهر مقتحم

كم قاتل الشرك بالإيمان في صغر

وقابل الفقر بالإحسان مستتر

فضلا وعقلا وإحسانا ومكرمة

عن جميع الورى والأملاك والأمم

لا زال مفتتحا باب السرور لنا

ومغلقا عن حمانا باب منتقم

وحج بيتنا المولانا الكريم وقد

أولى بمعروفه الأموال للأمم

وزار قبر النبي الهاشمي ومن

يشفع المصطفى الهادي وغيرهم

بمكة ومنى أجرى العيون

وبالقدس الشريف فروى الوفد من عدم

مدينة المصطفى طه البشير ومن

بنوره ضاءت الأكوان في الظلم

محمد خير من خلق الله كلهم

من فاق كل نبي في الورى كرما

إذ نالها شرر النيران واشتعلت

أزال آثار ما فيها من الضرم

وزخرف الحرم الأسنى وحجرته

والمنبر السامي المرفوع بالحرم

أنشأ المدارس فيهم أسبلة

من زخرف فأدحاها الله ذو الكرم

وكم رباط قد شاد ملجا

لضعف الأرامل والأطفال اليتم

أجرى بها الفضل والخيرات متصلا

وعم سكانها من سابغ النعم

كذلك الأموي بالشام إذ

سقط

سماؤه تجلى من غيهب الظلم

بطيبة عمر السلطان بالكرم

مقام سيدنا العريان هو حسنة

أنشاه جدّه والله وفّقه

ولم يزل آمنا من سوء منتقم

كذا امقام زباد فهو سيدنا

أنشاه مالكا السلطان من عدم

فناطر العشر بالجيزا قد انتهجت

وكان جسر به الاقليم ملتئم

م

لمصر وأقطارها بالعدل عامرة

والمدن آهلة من أمن سبلهم

وبالقرافة مقام الشافعي فقد

أنشا وجدد معروفا به يدم

نفيسة بنت زين العابدين حمى

كذلك السيدة المشهد أغنى كرا

أنشا بشاطي نما النيل المسبلة (بجرات)

وقد تجدد ما فيها بمنهدم

بمصر جامع عمرو ثم روضتها

تزخرفت اذ نشا للجامع الشهم

كبش ابن طولون بعد الهدم أنشأه

وجامعاً عنده يا سعد مغتنم

سفح

سفح المقطم قد فاض الزلال به

فيا له من سبيل فيضه عممي

كذا السبيل الذي في منعم نعما

لرابه صافيا يشفي من السقم

دار زهت بهجة بالحسن في عظم

بخط جامع أسلم شاد ما لكنا

ربوعها وحوانيت الوكالة قد

أجروا علامة طاحون إزائهم

به هلالية الشهملك قد عمرت

ربوعها وحوانيت بيسرهم

كذلك الأزهر السامي منارته

قد شيدت وسماه صار في حرم

ثم السبيل سما عجبا فكم وردت

رواته من بني الأعراب والعجم

أجرى لما زلال فاض فانبجست

كذلك الحوض للأنعام والبهم

بها الحوانيت مع مزرعها بالحسم

أنشا الربوع وقيسارية نزهت

كذاك خط الزجاجين منتهج

وما يلي البندقانيين في شمم

تربيعة زخرفت منها وكالته

ثم الحوانيت زانتها يد النعم

بباب نصر وكالات مشيدة

سفل الربع حوانيت زهت بهم

جامع الحاكم البوابة ابتهجت

بالسعد اجرى طهور الماء كالديم

عذب المذاق بسفح الربع منهله

شرابه سائغ غنم المغتنم

مقامه شاده بالفضل والكرم

سبيل جامع سلطان شاه هيبتها

وقد تخشبت الأعدا مذ نشأت

بباب شعرية الأرباع سفلهم

وكالة شيدت بالعز ثم زهت

بها الحوانيت بالخيرات والنعم

القاهرة فما ينساع الشوارع قد

ضاقت واتسعت للناس درجهم

قناطر ابن منجا فهو جددها

بعد الوبال جرت بالسعد سبلهم

وبالأميرية السلطان مالكنا

أنشا سبيلا وحوضا فاض كالنعم

أزهارها عم بالأمطار ديمهم

سبيل مدرسة الصحراء إذ ظهرت

بقبة النصر شمس الأفق إذ طلعت

ضاءت ربوع الحسينيا بأسرهم

أنشأ البساتين فيها والمياه جرت

ببحرة نم بالأحواض فيضهم

إذ سح بالمطر يا فيض مالكنا

ضاءت بروق فلاحت أنجم الظلم

قباب زهر بها قد انبعث فذكت

شاذت رياحينها كالمسك في النسم

قناطر المرج والزيات شيدها

فبركة الحاج تروى من مياههم

لمصطفى الطالع المقري تجديدهم

تجاههم شيد القبا وزخرفها

كذا السلسبيل بها والحوض أنشأه

كهفا المنقطع يأوى لظلهم

والخانكاه بمجد الدين ابتهجت

كذا ابوزعبل عمت بنفعهم

فما ظن شاد في سبيلين ما الكنا

كذلك التسع بالاسعاد مستقم

بالصالحية لها الحسنا طارقة ابتهجت

قرين

كذا ابوزعبل في الخيرات ملتثم

بطنتنا فمقام السيد البدوي

ابو اللثامين احمد صاحب العلم

بالعزم من اطلع الاسرار بالهمم

فحل الرجال ومحيي العطر قد وتنا

أنشأه مالكنا السلطان زخرفه

الله يحييه طول الدهر في نعم

كذا مقام لابراهيم سيدنا

هو ابن ابي المجد من في مهده يصم

مقامه بدسوق موفي الذمم

قطب الزمان ابو العينين ذو همم

كرا

كذا مقام لفتح الاسمر انشأه

بثغر دمياط قد اجرى به النعم

كم مسجد وسبيل ثم قنطرة

انشا وجدد ما قد كان في عدم

ثغور مصر وقد زاد الغنا بهم

والمشركين عدوا بالذل مذ عمرت

كم من حصون سمت بالعز وابتهجت

دمياط ثم رشيد بالهنا النعم

كذا تروجه قد انشا الحصون بها

فحصنها قد غدى بالأمن محترم

بالاسكندرية باء الضد بالندم

مذ انشئت قلعة السلطان ما لكنا

وأصبح الكفر والإشراك في صغر

والدين يعلو طباق الأوج في عظم

أوى بها عصبة الإسلام فانتدبوا

لنصرة الدين أبطال ذووهمم

ترى بها ما من فخر الحيث منهم

حصونها شيدت إذ للعدى غشيت

لسفنها منعت أوصالها قطعت

ورد واردها بالغيظ حين ظمي

فنارهم حرها كالماء من سلل

وبرد أكبادهم كالنار في ضرم

والكفر ظلماته المعوج لم تقم

والدين أنواره بالحق ساطعة

اوصال

أوصال ملة دين الكفر قد فصمت

والحق ملته موصولة الرحم

وكم مآثر للسلطان قد جليت

تجلى على الخلق مثل المسك في النسم

في مدح خير الالباب والفهم

ماذا عسى شعراء العصر قائلة

أَللّٰهُ يَنْصُرُ مَنْ هٰذِى مَآثِرُهُ

نَصْرًا عَزِيزًا لَهُ الْأَمْلَاكُ كَالْخَدَمِ

أَلْأَشْرَفِ الَّذِى أَحْيَتْ مَكَارِمُهُ

مِنْ مَيِّتِ الْفَضْلِ فِينَا دَارِسَ الرِّمَمِ

ذَاقَ الْعِدَاةُ بِنَكَالٍ مِنْ سُيُوفِهِمِ

جُيُوشُهُ يَوْمَ نَارُ الْحَرْبِ اسْتَعَرَتْ

سَلُوا الدُّلْغَادِرَ وَالرُّومَ مَعْ مَلِكِ

وَالدَّشْتِ مَا ذَا رَأَوْا فِى كُلِّ مُصْطَدَمِ

مَعْ عَسْكَرِ النَّصْرِ فِى كُلِّ الْمَوَاطِنِ إِذْ

أَجْرَى دِمَاءَ الْعِدَى فِى النَّقْعِ كَالدِّيَمِ

بِقَاعُهَا وَالثَّرَى مِنْ شِدَّةِ الزَّحَمِ

وَالْأَرْضُ مُذْ مُلِئَتْ أَقْطَارُهَا فَشَكَتْ

سوارُ لمّا عصى قد ذلّ وانهزمت

جنوده فاتى مغلولٌ في الدهم

باخوةٍ وبني عمٍّ له ولقد

تشكلوا بزولي باب محترم

قد فرّ من حبس مصر وهو منهزم

قرايلك حسن المخذول حين بغى

ادام

اذاقه الله كاس الموت وانخذلوا

ومصر والشام محروس ومن بهم

وعسكر الروم في الاولى قد انقرضا

عزيزهم باء بالخسران والندم

مع النعاج وتعليقها حسبهم

جمع شياه واتياس وارسلها

جن القلوب لبأس لا لأخلاقهم

من القرى جمعوا في يوم حربهم

وأفاهم العسكر المنصور في أدنا

ليوث غاب أتت غفلا من الغنم

على ظهور جياد الخيل ذو همم

وثار النقع إذا مسى النهار به

من بعد مبيضه في حندس الظلم

حبس الخيول

والشقر جللها خوض الدما فغدت

حبش الخيول تحاكي دوية الدهم

وموج بحر من الأبطال ملتطم

والبيض والشهب ثم الحمر قد سبحت

للصد انتدبوا بالله فاحتسبوا

أسد أحلت مع الأشبال في أجم

واستنجدوا برسول الله فانتصروا

فلا ترى من عدو غير منقصم

من العدى كل مسود من اللمم

فبيض من هفهم حمر لما وردت

بهام

بسهامهم والقنا والنبل كم صرعت

سميدعا فغدا بالقاع منعجم

كم قطعوا أربا بالسيف من بطل

وبالقنا قد حكوا لحما على وضم

شبه الحداة وكالغربان والرخم

فروا العدا من جيوش النصر منهزمة

قلوبهم ملئت رعبا غدوا فرقا

فما تفرق بين البهم والبهم

ضاقت بهم رحب الأقطار فانهزموا

عزيزهم من شديد الضر في ألم

أذنابه في تميم والطرف منه عمي

وضد مالكنا السلطان في أسف

وحزب مالكنا سام ومنتصر

مؤيد وحماه الله ذو الكرم

من بأسهم أنت الأعدا أصاغرة

من شدة البأس والخذلان كالخدم

أيا بن حصن لها معدوم وعدم

تسلموا أبدا طرسوس قد ملكوا

وأغرقت سفن الأعادي في لجج

من الأجاج وقد حل الردى بهم

من بعد ما ملكوا الأقطار غصبتكم

أجلوا جنود العدى منها بجمعهم

أموالهم من أعمال الشيم

الله يخذل جند الروم ما بقيوا

المكر

ويخذل الله عن أن تقاتلكم

ولا يزال الورى طعم الحوت والرخم

وحزبكم ظاهر بالسعد منتصر

والضد يؤتى به في الغل كالخدم

مستمسكين بحبل غير منفصم

ولا تزال الورى في أمن وفي دعة

بشرى لنا والهنا إذ حبش مالكنا
بالأمن في دعة والضد في ندم

يا سيداً صاغ فكري في مدائحه
سبائك الشعر والآداب والحكم

يعلو على كل تيجان المدح في شيم

ولا يزال امتداحي في جنابكم

وساعدتني الليالي في المدح لكم
ومثله كنت لم أبلغه في الحلم

وأنت أنت رعاك الله أشرف من
يأوي إليك الورى من ماجد شهم

يا ناصر الحق يا ذا العدل والحكم

إليك صيرني التقدير يسعفني

وليس لي ناصر إلا جنابكم

فانجد عبيداً أتى يشكو من العدم

وأنتم فيكم جبر لمنكسر

وأنتم فيكم وصل لمنفصم

أنتم الذي يامعون ان النعم

لا جاه لي غيركم في مصر يسعفني

ولا برحت بجود الجود تذكرنا

آثار جقموت تتلى في ذرا الرسم

فالله يبقيك يا مولاي في دعة

يا جامع الحلم والإحسان والحكم

كذلك النبل والأمن من النقم

وعشت عمر كنوح في الهنا رغدا

بجاه سيدنا المختار من مضر
محمد خير من يمشي على قدم

صلى عليه إله العرش ما طلعت
شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

حمائم الأيك فوق البان من نغم
والآل والصحب والأتباع ما صدحت

والحمد لله مولانا الكريم على
ما خصنا من جزيل الفضل والنعم

حمداً كثيراً وشكراً دائماً أبداً
مستغفرين لمولانا من الجرم

نعم الوكيل إله مغني من الأمم
وحسبنا الله رب العرش خالقنا

62

خدمة
المملوك محمد بن عبد
العزيز اللالى بدوام
ايام اسعاده ادامها
الله تعالى